



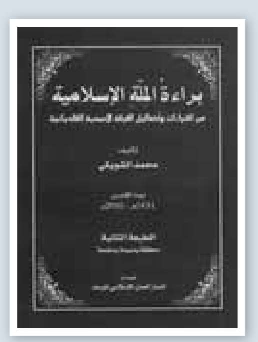
العدد ٥٩٢ الاثنين ٢٣ رجب ١٤٣١هـ - الموافق ٥/٧/٢٠١٠م

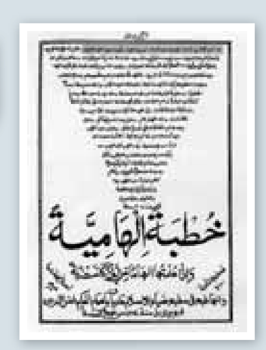
مدرسته امتداد لنهج الصحابة الكرام

الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب حمى عقيدة أهل السنة من الشرك والخزعبلات

البلال: وحدة المسلمين هدف من أهداف الدعوة السلفية قديماً وحديثاً







رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى
رئيس التحرير
د. بسام الشطي



مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي
الفرقان ٥٩٢ - ٢٣ رجب ١٤٣١ هـ الإثنين - ٢٠١٠/٧/٥م
www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

المحتويات

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

المستوى الأخلاقي المتدني لبعض نواب مجلس الأمة الكويتي أصبح حديث الجميع اليومي، فقاموس الشتائم المتأصلة ضد بعضهم البعض، وضد الوزراء، والمعارك المتواصلة وتبادل الاتهامات ورفع القضايا القضائية، ثم الخروج إلى الشارع لاستكمال ذلك (الردح) والصدح، والاعتصامات المتكررة والتهديد المتواصل بالاستجواب للوزراء، ثم التحول للإعلام لرفع الأصوات بالويل والثبور ضد كل مَن لا يخضع لسلطتهم ولا يسير في ركبهم، وصب جام الغضب على الأوضاع المتدهورة في البلد، وكأنما هم براء مما يحدث من تدهور وفوضى كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

وليتهم اقتصروا على المجلس والإعلام والشارع لينفثوا غضبهم وفوضويتهم فيه، لكنهم تدخلوا في جميع شؤون الحكومة ومؤسساتها من توجيه أسئلة برلمانية لا فائدة من ورائها، وإشغال العاملين في الوزارات بالرد عليها، ومن السعي لتحقيق مصالح ناخبيهم عن طريق كسر القوانين وتهديد المسؤولين، بل وصل الأمر ببعضهم إلى استخدام نفوذهم للضغط من أجل تغيير المناهج التعليمية لتخدم أهواءهم وعقائدهم حتى وإن خالفت اعتقاد غالبية المسلمين، فالقوة هي سبيلهم لتحقيق مآربهم وإخضاع الجميع لهم.

وفي المقابل لا بد من الإشادة بالعقلاء من نواب المجلس الذين لهم مواقف ثابتة لا تتبدل ولهم إنجازات متميزة في جميع الميادين، وأخلاقهم عالية لا تهبط إلى المستوى المتدني الذي يسير عليه الآخرون.

إن الواجب على السلطة الكويتية أن تضع حدا للهبوط في المستوى الأخلاقي للنواب الذين يسيرون على عكس خط السير، وأن تأخذ على أيديهم إما بتفعيل لوائح عمل المجلس ولجانه الرئيسية، وإما بتعديل النظام الانتخابي برمته؛ لكيلا يصل إلى المجلس إلا من تنطبق عليه شروط محددة من المستوى الأخلاقي والديني والثقافي المطلوب، ثم بفرض العقوبات على من يخالف هذا النمط ويصر على تخريب المجلس من أجل تحقيق مصالح ذاتية أو فئوية.

إن مجلس الأمة يعد في الشرع الإسلامي ولاية عامة يتعلق بها مصالح البلاد والعباد، ومن غير المعقول تسليم تلك الولاية لمن هم ليسوا أكفاء لها، واعتبار عدد الأصوات التي يحصل عليها المرشح في الانتخابات هي المقياس الوحيد للفوز!

يقول الله تعالى: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب﴾.

وقال تعالى عن طالوت: ﴿إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم﴾، وقال تعالى: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾.

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

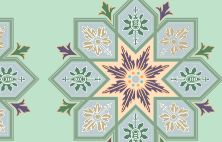
الاشتراكات السنوية

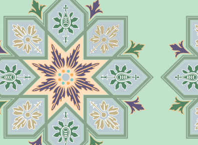
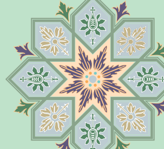
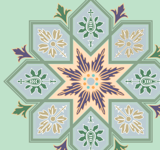
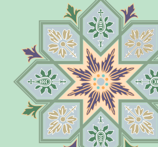
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

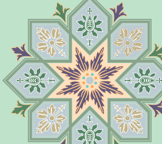
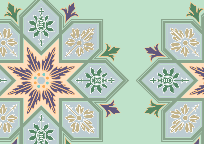
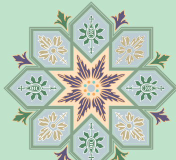
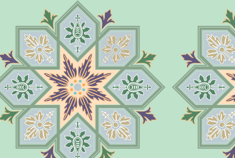
وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا





من فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ابن محمد آل الشيخ مفتي عام السعودية

لا نيابة في الصلاة

■ **هل هناك كفارة لمن يموت وعليه صلاة؛ وما هي الكفارة؟ وجهونا جزاكم الله خيراً.**

● الأصل أن الصلاة يجب أن يصليها المسلم على أي حال كان قائماً، أوقاعداً، أو مضطجعاً على جنبه، أو مستلقياً، ما دام العقل حاضراً، فيؤدي الصلاة على قدر استطاعته، أما لو أغمي عليه وفقد عقله ومات في إغمائه فإنّا نقول: الصلاة سقطت عنه؛ لأنه أغمي عليه وفقد التكليف فلا يقضى عنه؛ لأن الصلاة لا تقبل النيابة ولا يكفّر عنه، لكن بعض المرضى قد يشق عليه أن يصلي، يقول: أنا على غير طهارة أنا على غير قبلة، ملابسي قذرة، ونقول له: صل على قدر استطاعتك، ولكن لو قدر أن هذا وقع ومات وهو يظن أنه لا تجب عليه الصلاة إلا إذا استكمل الطهارة وسائر شروط الصلاة فنقول: لعل الله أن يعفو عنه والله يعلم بسره وعلانيته، ولا كفارة في ذلك ولا نيابة، وأمره إلى الله عزّ وجلّ.

وصايا لكل مريض

■ **أخي مريض جداً ولم ينفع معه الدواء، وحالته تسوء يوماً بعد يوم، وأسأل فضيلتكم عن أدعية نبوية شريفة أتوجه بها إلى الله سبحانه وتعالى كي يستجيب دعاءنا ويشفي أخانا، مع العلم بأننا والحمد لله نصلي وندعو الله ليلاً ونهارًا حتى أذان الصبح، راجين الله أن يستجيب دعاءنا، نرجو نصحكم وجزاكم الله خيرا.**

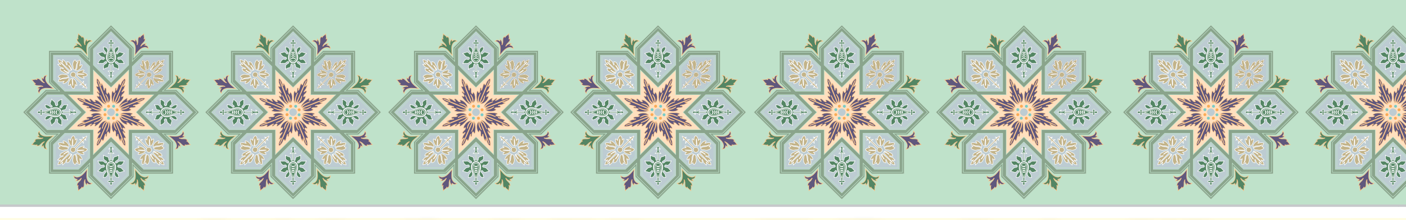
● أولاً يا أختي انصحي أخاك بالصبر والاحتساب، وذكّريه أن المصائب سبب لحط الذنوب والخطايا؛ يقول النبي ﷺ: «ما يصيب المؤمن من مصيبة حتى الشوكة يشاكها إلا كفّر الله بها من خطاياه»، ويقول ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس، يبتلى الرجل على حسب دينه؛ فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه، ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة»، ويقول ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم؛ فمن رضي فله الرضا ومن سخط فعليه السخط»، فأوصوه بالصبر والاحتساب وأنتم كذلك، والجأوا إلى الله واسألوه كشف الضر عن أخيكم.

وابذلوا الأسباب النافعة من العلاج النافع بالقرآن والأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ وكذلك عليكم مراجعة الأطباء المختصين؛ لأن النبي ﷺ يقول: «تداووا عباد الله، ولا تتداووا بحرام»، ويقول ﷺ: «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله»، والله جلّ وعلا قد ذكر لنا من دعاء أنبيائه عليهم السلام لما نزلت بهم الكربات، قال الله جلّ وعلا في سورة الأنبياء: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ﴾ (الأنبياء:٨٣- ٨٤)، والله تعالى يقول في سورة النمل ﴿أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ (النمل: ٦٢)، وفي الحديث يقول النبي ﷺ: «ولا يرد القضاء إلا الدعاء»، فالدعاء ينفع مما كان، ومما لم يكن، وهو مطلوب من المؤمن، سواء تحقق مطلوبه بالشفاء أو عاد عليه الدعاء بخير، رفعة في درجاته أو حطاً عن خطاياه أو دفعاً لما هو أعظم من البلاء، ونسأل الله أن يشفي أخاك وسائر مرضى المسلمين.

إمامة المسجد لا تولى لكل من طلبها

■ **من الأحق بإمامة المصلين، وما هي شروط الإمامة؟ أفتونا أثابكم الله.**

● هذا الأمر قد حددته سنّة النبي ﷺ، وواجبنا التقيد بالسنّة واتباعها؛ يقول النبي ﷺ: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنّة، فإن كانوا في السنّة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً، ولا يؤمّن الرجلُ الرجلَ في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكرمته إلا بإذنه» أخرجه مسلم من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، وقال الأشج في روايته مكان «سلماً»: «سنا»، وينبغي ألا يولى الإمامة كل من يطلبها، بل يختار لها الأصلح، والأصلح كما مر في حديث أبي مسعود رضي الله عنه، والله أعلم.



الفتوى في المسائل الكبرى مناطة بالهيئات العلمية

■ تشكّل الفتوى أساساً مهماً في المجتمع المسلم، ومع ذلك يلاحظ أن هناك مصادر متعددة للفتوى في المسائل المتخصصة والمصيرية كقضايا الاقتصاد والطب والعلاقات الدولية والجهاد، فهل ترى سماحتكم أن هذا من باب الاجتهاد؟ أم أنه فوضى علمية يجب الحد منها وتقييدها ولا سيما كما ذكرت في المسائل المتخصصة والمصيرية للأمة؟

● الفتوى أمرها عظيم وخطرها جسيم؛ يقول الله تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً} (الإسراء: ٣٦)، ويقول سبحانه: {وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ} (النحل: ١١٦)، ويقول عزّ وجلّ: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} (الأعراف: ٣٣). فالجرأة على الفتيا أمر خطير جداً على دين بغير علم أو بهوى، وهي خطيرة أيضاً على المجتمع المسلم، إذ تكون سبباً في تفككه وبعده عن الدين.

وقد أخرج الدارمي في (سننه) بسنده عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: قال رسول الله ﷺ: «أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار». وكان السلف رضي الله عنهم أخوف على دينهم من أن يتجرؤوا بالكلام في دين الله أو التعجّل في الفتوى؛ فعن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو من التابعين الثقات قال: «لقد أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ لا يسأل أحدهم عن فتيا إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا». ولما سُئل الشعبي – رحمه الله –: كيف كنتم تصنعون إذا سُئلتم؟ قال: على الخبير وقعت، كان إذا سُئل الرجل قال لصاحبه: أفتهم، فلا يزال حتى يرجع إلى الأول. فالواجب التحفظ والتحرز من التسرع في الفتوى.

أما المسائل الكبار التي تتعلق بمصالح الأمة عامة دينياً أو سياسياً أو اقتصادياً أو عسكرياً أو غير ذلك مما يكون تأثيره عاماً، فإن الواجب ألا ينفرد بالحديث عنه طالب علم، بل يجتمع له جمع من العلماء كهيئة كبار العلماء أو المجامع الفقهية، ويطرح الموضوع على مائدة البحث، ويأخذ حقه في البحث والمشاورة، ثم يصدر القرار بناءً على دراسة فاحصة متأنية يراعى فيها جوانب الموضوع ومتعلقاته التي قد لا يدركها الفرد الواحد.

وهذا ما كان يفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث كان له مجلس مشورة ورأي يجتمع فيه الفقهاء الكبار، وكان إذا عرضت له مسألة كبيرة جمع لها أهل بدر، الذين هم قدماء الصحابة رضي الله عنهم وفقهاؤهم، وهكذا يجب على طلاب العلم أن يكونوا:

فأولاً: الواجب عدم التسرع في الفتيا، وأن يكلوا الأمر إلى أهله.

ثانياً: في المسائل العامة ينبغي ألا ينفرد الواحد بالكلام فيها، بل يطرح الأمر على المجامع العلمية.

الأخذ من اللحية.. مخالف للسنّة

■ ما حكم من أخذ من لحيته أو حلقها بالكلية؟ جزاكم الله خيراً.

● إبقاء اللحية وتوفيرها وعدم التعرض لها سنّة نبينا محمد ﷺ الذي أمرنا ربنا عزّ وجلّ أن نقتدي به ونتأسى به في قوله سبحانه وتعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً} (الأحزاب: ٢١) فنحن مأمورون بالتمسك بالسنّة والعمل بها، ونبينا محمد ﷺ كان يوفر لحيته، وهذا هدي أنبياء الله قبله: {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ} (الأنعام: ٩٠)، ويقول ﷺ: «خالفوا المجوس، قصوا الشوارب، وأرخوا اللحى»، وقال رسول كسرى لما رآه حالقاً لحيته موفراً شاربه «من أمرك بهذا»؟ قال: ربي كسرى، قال: «بل أمرني ربي أن أقص شاربي وأوفر لحيتي»، هذا هدي نبينا محمد ﷺ، وبهذا يعلم أن الأخذ من اللحية أو حلقها مخالف للسنة مصادم لها: فليحذر المسلمون ذلك، وليتأدبوا بآداب سنّة نبيهم ﷺ ففي سنّة نبيهم الخير والهدى والصلاح. وأسوأ من الحلق وأقبح منه من يسخر اللحية وينظر إليها شزراً، ويراها نقصاً وعيباً؛ فإن هذا يخشى عليه من أن يقع في أمر عظيم؛ لأن من استهزأ بالسنة، فقد استهزأ بصاحبها ﷺ، ومن سخر منها فقد سخر من صاحبها ﷺ، وهو ﷺ أحسن الناس خَلْقاً، وأحسنهم خلقاً، صلوات الله وسلامه عليه، والله تعالى يقول في حق المستهزئين: {قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ} (التوبة:٦٥-٦٦).





المطير: من يحاولون إشعال الطائفية متكسبون.. مفلسون.. يقتاتون في كل فتنة «لهم في كل مأتم عويل ونحيب وفي كل جنازة لطم ونشيج»

وصف النائب محمد براك المطير من يحاولون إشعال نار الطائفية في البلاد بالمتكسبين المفلسين، الذين يقتاتون في كل فتنة، ويلسعون في كل ظلمة، ويسبحون في كل عفونة، فهم كالنائحة المستأجرة لها في كل مأتم عويل ونحيب وفي كل جنازة لطم ونشيج، تعرفهم في اضطراب عباراتهم، وشذوذ مواقفهم، وتناقض تصريحاتهم ﴿ولتعرفنهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم﴾، وأضاف المطير أن التشكيك في الثوابت الرئيسية في العقيدة الإسلامية التي استقرت بنصوص القرآن والسنة قبل أن تستقر في قلوب الكويتيين، من خلال الاعتراض على أسئلة تؤصل لمبدأ التوحيد والتعلق بالله سبحانه وتعالى والاستغناء بفضله وكرمه عمن سواه، وعدم شتم الصحابة ووجوب توقيرهم، لن يسكت عنه إذا وجد آذاناً مصغية من قبل المسؤولين في وزارة التربية. وإلا متى صار تكفيراً تعليم الأبناء التوحيد وتجريد افتقارهم وتذللهم لله سبحانه وتعالى وقطع كل حبائل حوائجهم إلا بحبل من الله تبارك وتعالى؛ تنفيذاً لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾، وقوله تعالى: ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾؟! ومتى صارت الدعوة إلى احترام الصحابة وتوقيرهم ونشر فضائلهم والتحذير من شتمهم ضلالاً وفتنة وتمزيقاً للوحدة الوطنية.

وقال المطير، إن من يطرح هذا الطرح فهو بين أمرين: إما أنه يزعم أن من بين الكويتيين من يتخذ من دعاء غير الله ديناً يرجو منه جلب النفع ودفع الضر، ومن شتم الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم والانتقاص منهم والحط من أقدارهم سلوكاً وخلقاً يتقرب به إلى الله سبحانه وتعالى، ومن عرف الكويتيين يعرف أنهم من هذا كله براء، وإما أنه يلهث وراء مصالح شخصية ضيقة وتكسبات انتخابية رخيصة على حساب الوحدة الوطنية، وذلك من خلال العزف على وتر الطائفية البغيضة، التي لا توجد أباطيلها التي يروجون لها إلا في أفهامهم السقيمة ونفوسهم المريضة.

وختم المطير تصريحه مشدداً على أهمية اتخاذ وزارة التربية، ممثلة في مسؤوليها الموقف الإيجابي في الدفاع عن مناهجها السليمة، التي تتماشى مع ما يدينه أبناء هذا البلد بطوائفهم شتى، وكذلك الدفاع عن كرامة واضعي المناهج، الذين اتهموا زوراً بالتكفير، وكل جريمتهم أنهم اعتمدوا على القرآن وصحيح السنة النبوية في تأليف المناهج .

(تراث الصباحية) مستمرة في التسجيل لنادي الصيفي لمركز مفاز النسائي

أعلن رئيس الهيئة الإدارية في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الصباحية علي الوصيص عن أن التسجيل في النادي الصيفي لمركز مفاز النسائي استمر حتى ٣٠ الجاري للبنات من سن ٧ إلى سن ١٦ سنة.

وأكد الوصيص في تصريح صحافي أن فعاليات المركز ستستمر حتى نهاية يوليو المقبل، مشيرا إلى أن الهدف من إنشاء هذا المركز الاستفادة التربوية والأخلاقية وحفظ بناتنا من الفراغ القاتل الذي يعانين منه في الفترة الصيفية بما ينفعهن ويشغل أوقات فراغهن بما هو مفيد ونافع في جو تربوي وأسري.

وبين الوصيص أن المركز يحتوي على برامج عديدة ومتنوعة من تعليم القرآن الكريم وتجويده، ودروس في الأخلاق والتربية، وتعلم فنون مهارات الحياة، والقاعدة النورانية، وقصص الأنبياء، بالإضافة إلى برامج ترفيهية ورحلات أسبوعية ومفاجآت أخرى في انتظار بناتنا تحت إشراف مربيات فاضلات من ذوات الخبرة في هذا المجال.

وحث الوصيص أولياء الأمور على المسارعة في التسجيل؛ لأن العدد محدود جداً وأوضح الوصيص أن تحديد العدد كان من أجل أن نستطيع الوفاء بعهدنا من خلال تقديم خدمة تكون جديرة بوعودنا التي قطعناها؛ لأننا نركز على المصداقية في وعودنا فهي هدف سام يفترض أن تكون سمة كل مركز يتعامل مع الناشئة سواء كانوا طلابا أو طالبات، وسنبذل قصارى جهدنا لتخرج الفتاة في النهاية بحصيلة علمية وثقافية ودينية تنفعها في حياتها العملية والعلمية، ولن تتوان إدارة المركز في تقديم كل ما هو نافع ومفيد من علم وتدريب وغيرهما.



سموه وعد بعدم تعديل المناهج

رئيس الوزراء اجتمع ووزيرة التربية مع نواب إسلاميين ودعا إلى وقف التصعيد الطائفي

دعت الحكومة ١٤ نائباً اجتمعوا مع سمو رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد ووزيرة التربية د.موضي الحمود لوقف التصعيد في قضية المناهج الإسلامية وعدم إثارة الموضوع في وسائل الإعلام وفي الندوات؛ حفاظا على الوحدة الوطنية وعدم إثارة الطائفية، فيما وعدت الحكومة النواب خلال لقاء في المجلس بعد جلسة المجلس بعدم المساس بالمناهج الدراسية الإسلامية وعدم خضوعها إلى أي تعديل أو تغيير إلا بعد اخذ رأي المختصين واللجان المعنية.

ونقلت مصادر نيابية مطلعة أنها شهدت عرضاً من النواب لفتاوى علماء بعضها منذ سنة ١٨٠٠ تؤكد تحريم زيارة القبور والتضرع لها، مؤكدين أن عقيدة أهل الكويت جبلت على هذه المبادئ، ولا يجوز المساس بالمناهج التي تتحدث عن أصول الدين والعقيدة وأهل السنة خاصة فيما يتعلق بزيارة القبور وسب الصحابة.

وذكرت المصادر أن النواب استشهدوا بإزالة قبر في جزيرة فيلكا (الخضر) كان مزارا للبعض لتعارضه مع أصول العقيدة، وهو دليل على النهج الذي سار عليه رجال الكويت الأوائل من العلماء ورجال الدين بمنع وعدم جواز التبرك بالقبور.

وأشارت المصادر إلى أن وزيرة التربية أكدت أن دراسة اللجان للمناهج قد تقررت منذ سنوات، وأن هذه اللجان لا تزال تدرس وضعها ولكن لم يتم إجراء أي تغيير ولن يتم إلا بعد استكمال الدراسات وإبداء اللجان لرؤيتها فيها، داعية إلى الوسطية والاعتدال في تعليم أبنائنا بعيدا عن كل ما يثير الحساسية والفتنة والاختلافات المذهبية.

وكشفت المصادر أن سمو رئيس الوزراء تعهد في نهاية الاجتماع بعدم المساس بالمناهج خلال إجازة مجلس الأمة، داعيا النواب إلى الابتعاد عن الإثارة والتصعيد في هذه القضية التي تتطلب الحكمة والروية والإجماع على أهمية مصلحة الكويت وأهلها.

الكويت تتعهد بمنح موريتانيا ١٠٠ مليون دولار لدعم برامج التنمية

أعرب رئيس وزراء موريتانيا مولاي ولد محمد الأغظف عن شكره وامتنانه للكويت أميرا وحكومة وشعبا؛ لدعمها ومساعدتها في برنامج تنمية موريتانيا. وقال المسؤول الموريتاني في مؤتمر صحافي عقب اجتماع دولي حول موريتانيا في بروكسل استمر يومين: «أود أن أعبر عن امتناني وشكري لسمو امير وحكومة وشعب الكويت على دعمهم لموريتانيا».

وأضاف أن الكويت تعهدت بمنح بلاده أكثر من ١٠٠ مليون دولار في الاجتماع الذي عقد تحت عنوان (مائدة مستديرة لمانحي الأموال لموريتانيا). وأعرب عن تقديره لدعم الدول العربية والإسلامية لموريتانيا، مشيرا إلى أن أكثر من ٦٠٪ من التعهدات البالغ قيمتها ٣,٢مليارات دولار والتي تم إقرارها في مؤتمر بروكسل جاءت من دول عربية وإسلامية.

وكانت الحكومة الموريتانية نظمت الاجتماع الذي استمر يومين بدعم من الاتحاد الأوروبي والبنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية.

وشارك في المؤتمر المدير الإقليمي لدول أميركا اللاتينية والبحر الكاريبي في الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية عبدالله خليل المصيبيح. وقال المصيبيح لـ «كونا»: إن هدف الاجتماع هو جمع أموال من أجل تنمية ومساعدة موريتانيا ونحن من الصندوق نشكر الحكومة على دعوتنا للاجتماع، مشيرا إلى أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية شريك رئيسي في تنمية موريتانيا. وأضاف: نحن هنا لمساعدة موريتانيا، وفي إطار هذا البرنامج سيقوم الصندوق بتمويل بناء جامعة في العاصمة الموريتانية نواكشوط.

يذكر أن الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية بدأ نشاطه في موريتانيا في عام ١٩٧٥ بمنحه ١٤ قرضا بقيمة إجمالية بلغت ٢٢٥ مليون دولار، إضافة إلى ثماني مساعدات فنية بقيمة ٤,٥ ملايين دولار.

وقال المصيبيح: إن الكويت قدمت لموريتانيا أيضاً ثلاث منح دراسية بقيمة ١٠,٥ ملايين دولار.

شرح كتاب «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري (٤٤)

الإجماع وعمل أهل المدينة (٤)

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله. ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه، ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، ويخسر أفراده، ويضيع كل ذلك سدى. ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

الحديث السابع:

٧٣٢٨ - وعن هشام عن أبيه: «أن عمر أرسل إلى عائشة: ائذني لي أن أدفن مع صاحبيّ، فقالت: إي والله، قال: وكان الرجل إذا أرسل إليها من الصحابة قالت: لا والله، لا أوثرُهم بأحدٍ أبدا».

الشرح:

الحديث السابع في الباب: قال البخاري: وعن هشام عن أبيه، وهو هشام بن عروة ابن الزبير، وهو موصول بالسند الذي قبله، وعروة لم يدرك زمن إرسال عمر إلى عائشة، لكنه محمول على أنه سمعه من عائشة.

قوله «أن عمر أرسل إلى عائشة: أن ائذني لي أن أدفن مع صاحبيّ» صاحبي: بالتثنية، أي: مع رسول الله ﷺ وأبي بكر، وهذا جاء مطولا في قصة مقتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وأرضاه؛ فإنه لما طعن أرسل إلى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يستأذن، وقال للرسول: قل لعائشة: إن عمر يستأذن أن يدفن مع صاحبيه، ولا تقل لها: إن أمير المؤمنين يستأذن، فإني اليوم لست أميرا للمؤمنين، فجاء الرسول إلى عائشة رضي الله عنها، وبلّغها مطلب عمر رضي الله عنه، فقالت: إي والله، وكلمة (إي) عند العرب تعني: نعم، وجاءت هذه اللفظة في كتاب الله تبارك وتعالى جارية على لغة العرب في خطابهم في قوله سبحانه: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (يونس: ٥٣).

قوله: «فقالت عائشة - وهي تأذن للرسول -: إي»، أي: نعم لا بأس، إني راضية في أن يدفن عمر في الحجرة النبوية، «وكان الرجل إذا أرسل لها من الصحابة قالت: لا والله، لا أوثرهم بأحد أبدا». يعني كانت عائشة رضي الله عنها إذا استؤذنت في أن يدفن أحد مع أبي بكر وقبله مع رسول الله ﷺ، لا تأذن في ذلك، ولا تؤثر أحدا على نفسها في القرب من النبي ﷺ وأبيها، ثم إن عائشة رضي الله عنها كرهت أن تدفن معهم؛ خشية أن يظن أحد أنها من أفضل الصحابة بعد النبي ﷺ وصاحبيه، وأنها أفضل أزواج النبي ﷺ كما مر معنا، ولهذا دفنت بالبقيع مع بقية أزواج النبي ﷺ رضي الله عنهن جميعا.

وسأل هارون الرشيد رحمه الله الإمام مالك رحمه الله عن منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ في حياته؟ فقال الإمام مالك: كمنزلتهما منه بعد مماته. يعني: إذا أردت أن تعرف منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ، فإن منزلتهما منه ﷺ في حياته كمنزلتهما منه بعد مماته.

فالإمام مالك زكّى أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بقربهما منه في البقعة المباركة، وفي التربة التي دفنوا فيها جميعا؛ فاستدل بذلك على أنهما أفضل الصحابة باختصاصهما به.

والحديث أيضا مما يدل على مزايا المدينة، وفضل من جاور بالمدينة كما هو ظاهر.

الحديث الثامن:

قال البخاري:

٧٣٢٩ - حدثنا أيوب بن سليمان: حدثنا أبو بكر بن أبي أويس، عن سليمان بن بلال، عن صالح بن كيسان: قال ابن شهاب: أخبرني أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر،

فيأتي العوالي، والشمس مرتفعة. وزاد الليث عن يونس: وبُعد العَوالي أربعة أميال أو ثلاثة. (طرفه في: ٥٤٨).

الشرح:

الحديث الثامن في الباب حديث أنس رضي الله عنه، يرويه البخاري من طريق شيخه أيوب بن سليمان وهو ابن بلال القرشي المدني ثقة. عن أبي بكر بن أبي أويس، وهو عبد الحميد بن عبد الله الأصبحي، مشهور بكنيته، ثقة. عن سليمان بن بلال وهو التيمي مولاهم، ثقة. عن صالح بن كيسان وهو المدني، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، ثقة ثبت فقيه، فالسند كله مدنيون.

عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يصلي العصر فيأتي العوالي والشمس مرتفعة.

ما وجه إيراد البخاري رحمه الله لهذا الحديث في هذا الباب الذي هو باب فضل المدينة وكونها مأوى النبي ﷺ والمهاجرين والأنصار؟ ذكر المهلب: أن هذا الحديث تستطيع أن تعرف منه وقت صلاة العصر، ومتى كان النبي ﷺ يصلي العصر؛ لأنه ﷺ كان يصلي العصر في مسجده فيأتي عوالي المدينة، وهي تبعد عن مسجده أربعة أميال، والشمس لا تزال مرتفعة، يعني: لا تزال بيضاء غير نازلة ولا مصفرة، فبهذا الحديث تستطيع أن تعرف به مقدار الوقت الذي كان يصلي فيه النبي ﷺ صلاة العصر، فتمشي عليه.

وهذا المعنى لا يوجد في أي بلد من العالم إلا في المدينة النبوية؛ لأن الرسول ﷺ كان يصلي بها. ولم يقو هذا القول الحافظ ابن حجر، بل قال: فيه تكلف ! إنما كأنه على مثل الحديث السابق، وهو أنه ﷺ كان يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا، فيكون المقصود منه أن النبي ﷺ كان أيضا يراه من كان في طريقه إلى العوالي، والعوالي منطقة قريبة من المدينة كما ذكرنا.

الحديث التاسع:

قال البخاري:

٧٣٣٠ - حدثنا عمرو بن زرارة: حدثنا القاسم بن مالك، عن الجعيد: سمعت السائب بن يزيد يقول: كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدا وثلثا بمدكم اليوم، وقد زيد فيه. (طرفه في: ١٨٥).

الحديث العاشر:

٧٣٣١ - حدثنا عبدالله بن مسلمة، عن مالك، عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة، عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم بارك لهم في مكيالهم، وبارك لهم في صاعهم ومدهم». يعني أهل المدينة. (طرفه في: ٢١٣٠).

الشرح:

الحديث التاسع يرويه البخاري عن شيخه عمرو بن زرارة وهو ابن واقد الكلابي أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت. والقاسم بن مالك هو المزني، ثقة، وثقه الجمهور وليّنه بعضهم. عن الجعيد، ويكبَّر فيقال: الجعد وهو ابن عبد الرحمن بن أوس الكندي ويقال: التميمي، ثقة.

عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: كان الصاع على عهد النبي ﷺ مدا وثلثا بمدكم اليوم، وقد زيد فيه.

والصاع أربعة أمداد، والمد قدر ملء كفي الرجل المعتدل.

فهذا الحديث فيه أن قدر الصاع هو ما اجتمع عليه أهل المدينة النبوية، فالصاع الشرعي إذاً هو صاع أهل المدينة، واستمر العمل على اعتباره، وإن كان قد زاد فيه بنو أمية في العهد الأموي.

وأيضا: فيه تقدير الأنصبة الشرعية المقدرة بالصاع، بصاع أهل المدينة، وأن المرجع في تقدير نصاب الزكاة مثلا للزروع، وهو خمسة أوسق - والوَسَق ستون صاعاً - وأيضا تقدير الكفارات وغيرها بالأصواع. فالمرجع في تقدير الصاع، هو صاع أهل المدينة، فهذا ما قصد البخاري رحمه الله التنبيه عليه، وأن المعتبر شرعا هو الصاع النبوي الذي كان عند أهل المدينة.

والحديث العاشر: أما سنده فقد مر معنا، وهو حديث أنس في الدعاء لأهل المدينة بالبركة في صاعهم ومدهم، فالرسول ﷺ خصّ أهل المدينة بأن دعا لهم بالبركة في صاعهم ومدهم؛ مما دفع كثيرا من الخلق إلى قصدهم من أجل هذه البركة، وأنه ﷺ جعل صاعهم معيارا للمقادير الشرعية التي ذكرناها، وأن من تبع أهل المدينة في تقدير صاعهم فقد أدى ما فرضه الله عليه؛ إذ لا غنى لأهل الأرض عن صاع أهل المدينة، وتقديرهم له، وهذا مما خص الله تبارك وتعالى به أيضا أهل المدينة.



حجج الشيطان

بقلم: د. أميــر الحداد

كثير من الناس يبرر ضلال آخرين بأن «الشيطان خدعة.. وباللهجة المحلية في الكويت «الشيطان قص عليه».. ولو تتبعنا الآيات والأحاديث التي تبين الحق في كيد الشيطان.. لوجدنا: ﴿إن كيد الشيطان كان ضعيفاً﴾ (النساء: ٧٦) ﴿يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً﴾ (النساء: ١٢٠).

وفي الحديث: «الحمد لله الذي رد أمره إلى الوسوسة» حسن (الألباني).

– هل تعني أن الاعتذار بإضلال الشيطان ابن آدم غير صحيح؟

– بل أعني أن دور الشيطان التزيين: ﴿وزين لهم الشيطان أعمالهم﴾ (النمل: ٢٤) ﴿وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم﴾ (الأنفال: ٤٨)، والوسوسة: ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ (الأعراف: ٢٠)، الإلهاء والإنساء: ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ (الكهف: ٦٣) والوعد الكاذب: ﴿يعدهم ويمنيهم﴾ (النساء: ١٢٠) فلا يترك الشيطان سبيلاً إلى قلب ابن آدم إلا سلكه.. من باب الشهوات.. أو الشبهات.. ويوهمه أنه على حق.. وإن كان مرتكباً لأكبر المعاصي وأشد الذنوب.. ليصده عن التوبة والاستغفار.. يغريه تارة ويجعله يغضب ويثور تارة.. ويجعله يقنط تارة.. وهكذا لا يتركه حتى ينال أقصى ما يستطيع مع أن الحل سهل.. الاستعاذة بالله والاستعانة به سبحانه وتعالى.

– هل لي بمزيد توضيح؟

– اسمع هذا الحديث: رأى رسول الله ﷺ رجلاً قد بلغ منه الغضب مبلغاً.. فقال ﷺ «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».. وبالتجربة.. إذا استرسلت بك الهموم والوساوس والظنون الكاذبة.. قل: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».. وكررها.. يذهب عنك كل ما تجد.

كنت وصاحبي في حوار عند باب المسجد بعد انقضاء صلاة العشاء:

– وماذا عن وسوسة الشيطان.. كيف تتعاظم وكيف تخنس؟

– من استجاب للوسواس تعاظم.. ومن استعاذ بالله من الوسواس خنس؛ فإن غاية ما يستطيع الشيطان عمله هو الوسوسة.. كما في الحديث الذي ذكرته آنفا.. ولذلك يلخص الشيطان ما كان يفعله مع بني آدم في الدنيا برده عليهم: ﴿إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم﴾ (إبراهيم: ٢٢) .. فالشيطان يدعو إلى الشرك والكفر والنفاق والمعاصي والرذيلة.. وهذه الدعوة مزخرفة مزينة.. بالشبهات والشهوات.. والإنسان يلبي الدعوة أو يرفضها.. وحجج الشيطان تكون منطقية فكرية اجتماعية شهوانية.. ولكنها جميعاً.. حجج واهية لا تقوم مع الأدلة القوية والحجة الواضحة من القرآن والسنة.. ولكن من أراد أن يتبع الشيطان يتبنى أطروحاته وحججه.. ويدافع عنها.. وسوف يخذله الشيطان عند لحظات الموت: ﴿وكان الشيطان للإنسان خذولاً﴾ (الفرقان: ٢٩).

رداً على مطالبة البعض بتعديل مناهج التربية الإسلامية

«التراث» و«الإصلاح» و«المعلمين» و«النجاة»: الكويت بلد مسلم يؤمن أهله بالمنهج الوسطي

أصدرت جمعيات النفع العام الكويتية (جمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية الرصلاح الاجتماعي، وجمعية المعلمين الكويتية، وجمعية النجاة الخيرية) بياناً حول المطالبة بتعديل مناهج التربية الإسلامية، جاء فيه: إن الكويت بلد مسلم يؤمن أهله بالمنهج الوسطي الذي لا غلو فيه ولا تطرف، والذي يضع الأمور في نصابها الصحيح، ويحرص على صيانة عقيدة التوحيد في نفوس أبنائه، كما يحرص على نشر المحبة والرحمة والوئام بينهم بعيداً عن الانجراف وراء دعوات التكفير والتشدد، وبث روح الشقاق والعداوات التي تفرقهم.

وتابع البيان: لقد ساءنا ما أثير من اتهامات باطلة لمناهجنا التعليمية، ووصمها بأنها مناهج تكفيرية، وأنها تسعى لبث روح الطائفية والكراهية بين أبناء البلد الواحد دون أن يأتوا بأي دليل على ما يقولونه.

وأوضح البيان أن هذه المناهج قد وضعها أساتذة ومربون أجلاء، وتربت عليها أجيال كثيرة من أبناء البلد دون أن يحدث بينهم خلاف قبل أن يتنادى هؤلاء القلة بنبذها، وضرورة التخلص منها!

وقد تركز كلامهم على موضوع الاستغاثة والتوسل بأصحاب القبور ودعائهم لتفريج الكربات، وتلبية الحاجات، مما لا يقدر عليه غير الله سبحانه وتعالى، واتهموا واضعي المناهج بتحريم زيارة القبور – وهو ما لم يقل به أحد من علماء المسلمين – بل إن الذي اتفق عليه علماء الأمة الإسلامية قاطبة منذ عصر الرسالة الأولى هو الاعتقاد بأن الموتى – وإن كانوا من الصالحين – لا يملكون كشف الضر، أو نفع الأحياء؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته﴾ (الزمر: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين﴾ (الأعراف: ١٩٤).

وأضاف البيان: أما القضية الأخرى التي أثارت غضبهم فهي «السؤال عن النصيحة التي توجهها لمن يسب الصحابة رضوان الله عليهم»، ومع أن القوانين الكويتية تجرم وتعاقب من يسب الصحابة رضوان الله عليهم، إلا أن اعتبار ذلك السؤال شقا للوحدة الوطنية ودعوة صريحة للتعصب، ومحاولة لتعميق الهوة بين أبناء الشعب الواحد، ودق إسفين بينهم، هو التعصب بعينه!

محاولة يائسة

وتابع البيان: لا شك أن إطلاق تهمة التكفير جزافاً ودون تثبت، ووصم المربين الأجلاء الذين كتبوا مناهج التربية الإسلامية بالتكفيريين، والسعي لتغييرها – لا شك أن ذلك – محاولة يائسة لن يرضاها أهل الكويت، وسيقفون لها بالمرصاد، كما أن اتهام دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله – بالتعصب والتطرف يضر بعلاقة الكويت بجارتها الكبيرة السعودية التي تتبنى ذلك المنهج المبارك وتدرسه لأبنائها، وتنشره في جميع بقاع العالم، وهي الدولة التي وقفت مع الكويت في أوج محنتها عام (١٩٩٠) وضحت بأبنائها وأموالها من أجل الدفاع عن إخوانها في الكويت.

فيا للعجب أن تصبح الدعوة إلى صون التوحيد وحماية العقيدة الصحيحة منهجاً تكفيرياً يجب تغييره، ويا للعجب أن تصبح الدعوة إلى تنزيه الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – عن السوء والاتهامات الباطلة منهجاً تكفيرياً، ويا للعجب أن توصم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله بالتطرف والتعصب.

وختم البيان بقوله: إننا لنربأ بوزيرة التربية المحترمة أن تسمع لهؤلاء، أو أن تستجيب لمحاولاتهم تغيير مناهجنا الدينية الأصيلة، ولتعلم بأن أهل الكويت الذين تربوا على المنهج الأصيل لا يرضون بغير العقيدة الصحيحة والمنهج الوسطي الذي تقوم عليه مناهج التربية الإسلامية.

فقه الدعوة (٩)

د. وليد خالد الربيع

تحدثنا في الحلقة السابقة عن مسألة الحكمة في الدعوة إلى الله عز وجل، وذكرنا مراتبها الأربعة التي هي الحكمة والموعظة الحسنة ثم الجدال بالتي هي أحسن لغير الظالم، ثم الفعل الرادع للظالم، وقلنا إن الحكمة في حقيقتها هي: وضع الأشياء في مواضعها المناسبة لها، ومعرفة الحق والعمل به، وإصابة الصواب في الأقوال والأفعال.

الشرط الرابع - الرفق والحلم واللين في الدعوة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الرفق سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ولهذا قيل: ليكن أمرك بالمعروف بالمعروف، ونهيك عن المنكر غير منكر»، وقال أيضا: «ومن الصلاح أن يأتي بالأمر والنهي على الصراط المستقيم، والصراط المستقيم أقرب الطرق وهو الموصل إلى حصول القصد، ولا بد في ذلك من الرفق كما قال النبي ﷺ: «ما كان الرفق في شيء إلا زانه، ولا كان العنف في شيء إلا شانه»، ونقل رحمه الله عن بعض السلف أنه قال: «لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به، فقيها فيما ينهى عنه، رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه، حليما فيما يأمر به، حليما فيما ينهى عنه»»، وقال رحمه الله: «فإن لم يكن عالما لم يكن له أن يقفو ما ليس له به علم، وإن كان عالما ولم يكن رفيقا كان كالطبيب الذي لا رفق فيه فيغلظ على المريض فلا يقبل منه، وكالمؤدب الغليظ الذي لا يقبل منه الولد» اهـ.

والحلم والأناة من خلق الأنبياء والمرسلين قال عز وجل: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾، وقال عز وجل لموسى وهارون عليهما السلام: ﴿اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾ قال ابن كثير: «هذه الآية فيها عبرة عظيمة وهي أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين...»، إلى أن قال: «والحاصل من أقوالهم أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع، كما قال تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾».

وقال عز وجل عن رسوله الكريم: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾، قال قتادة: «إي والله طهره الله من الفظاظة والغلظة، وجعله قريبا رحيما رؤوفا بالمؤمنين» اهـ.

ومن فضل الرفق وعظمته أنه من أسماء الله عز وجل وصفاته، وقد ظهر رفقه في خلقه وأمره، قال ابن سعدي: «ومن أسمائه تعالى (الرفيق) في أفعاله وشرعه، ومن تأمل ما احتوى عليه شرعه من الرفق وشرع الأحكام شيئا بعد شيء، وجريانها على وجه السداد واليسر ومناسبة العباد، وما في خلقه من الحكمة، إذ خلق الخلق أطوارا ونقلهم من حال إلى أخرى بحكم وأسرار لا تحيط بها العقول، وهو تعالى يحب من عباده أهل الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

والرفق من العبد لا ينافي الحزم، فيكون رفيقا في أموره متأنيا، ومع ذلك لا يفوت الفرص إذا سنحت، ولا يهملها إذا عرضت» اهـ.

وقال د. سيد نوح رحمه الله وهو يعدد صفات وأخلاق المتصدر للدعوة: «الرفق أو اللين، ومعناه رقة الطبع ودماثة الخلق ولين الجانب، فلا فظاظة ولا خشونة ولا عنف، قال تعالى في وصيته لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون: ﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾، ثم شرح هذا القول اللين فقال: ﴿فقل هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى﴾.

وقال الله تعالى عن فضله على نبيه محمد ﷺ بما كفل له من النجاح في دعوته: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾، وقد حفلت دواوين الحديث والسنة والسيرة النبوية بالنماذج الحية الناطقة برفقه ولينه ﷺ في دعوته، الأمر الذي أدى إلى فتح مغاليق القلوب، وكسب ثقة الناس ومودتهم، أو على الأقل السلامة من شرهم وأذاهم».

ولا يخفى على ذي بصيرة ضرورة الرفق واللين والرحمة للداعي، لأن الداعي بمثابة الطبيب الذي يرفق بالمريض لأجل مصلحته، وبمنزلة الوالد الذي يتلطف بالطفل من أجل منفعته، قال د. عبد الكريم زيدان: «الرحمة تهوّن على الداعي ما يلقاه من أصحاب الغفلة والجهالة؛ لأنه ينظر إليهم من مستوى عال رفيع أوصله إليه إيمانه وصلته بربه؛ ولذا فهو ينظر إليهم كصغار يعبثون، والشأن في الصغار والأطفال العبث والجهل وعدم إدراك ما ينفعهم؛ ولذلك لا يعجب الداعي من مقابلة نصحه لهم بالإعراض والصدود والأذى، كما يفعل الطفل إذا نصحته أو أبعدته مثلا عن

مس النار أو الشيء المؤذي، فإنه يصيح ويغضب وربما آذاك، إن الداعي لا يعجب من صدودهم ولذلك فهو يعيد الكرة معهم ويتحمل أذاهم ويقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» اهـ.

وقد جاء الكثير من الأحاديث والآثار في الحث على الرفق واللين منها ما روته عائشة عن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» أخرجه مسلم.

وعنها أن النبي ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه» أخرجه مسلم.

وعن جرير عن النبي ﷺ قال: «من يحرم الرفق يحرم الخير» أخرجه مسلم.

قال النووي: «في هذه الأحاديث فضل الرفق والحث على التخلق به، وذم العنف، والرفق سبب كل خير، ومعنى «يعطي على الرفق»: أي يثيب عليه ما لا يثيب على غيره، وقال القاضي: معناه: يتأتى به من الأغراض ويسهل عليه من المطالب ما لا يتأتى لغيره» اهـ.

وعن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير» أخرجه الترمذي.

وفي (المسند) مرفوعا: «يا عائشة، أرفقي؛ فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا دلهم على باب الرفق » وفي لفظ: «إذا أراد الله بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق».

وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار، وبمن تحرم عليه النار، كل قريب هين سهل» أخرجه الترمذي.

وعن عياض بن حمار المجاشعي أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال» أخرجه مسلم.

وعن عائشة قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي هذا: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشقّ عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به» أخرجه مسلم، قال النووي: «هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس، وأعظم الحث على الرفق بهم، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى»اهـ.



وعن عروة بن الزبير قال: «مكتوب في الحكمة: «الرفق رأس الحكمة» ، وعن قيس بن أبي حازم قال: «كان يقال: من يعط الرفق في الدنيا نفعه في الآخرة».

وقال بعضهم: «ما أحسن الإيمان يزينه العلم، وما أحسن العلم يزينه العمل، وما أحسن العمل يزينه الرفق، وما أضيف شيء إلى شيء مثل حلم إلى علم».

ولا شك أن لفقد الرفق في الدعوة آثارا سلبية تنعكس على المدعوين وعلى الدعوة:

قال د. عبد الكريم زيدان: «الداعي المحروم من الرحمة الغليظ القلب لا ينجح في عمله ولا يقبل الناس عليه وإن كان ما يقوله حقا وصدقا، هذه هي طبيعة الناس ينفرون من الغليظ الخشن القاسي، ولا يقبلون قوله؛ لأن قبول قول الناصح يستلزم إقبال قلب المنصوح إليه، ولا يحصل هذا الإقبال مع خشونة الطبع وغلظة القلب، قال عز وجل: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾، فإذا كان هذا يمكن أن يقع بالنسبة إلى رسول الله ﷺ لو حصل ما ذكرته الآية الكريمة، والرسول لا ينطق إلا بالحق ومؤيد بالحق، فكيف يمكن تصور تخلف الانفضاض عن الداعي إذا كان فظا غليظ القلب؟!

فليتق ربهم الدعاة إلى الله، وليتكلفوا الرحمة والرفق إن لم يكونوا رحماء حتى يكتسبوها ويألفوها، ولا يكونوا منفرين عن الإسلام بسوء أخلاقهم وغلظة قلوبهم وخشونة طبعهم وبذاء كلامهم، فإن عجزوا عن اكتساب الرحمة وحمل نفوسهم على أخلاق الإسلام، فمن الخير لهم وللدعوة ترك الدعوة والانصراف إلى علاج نفوسهم».

قال الشيخ ابن عثيمين: «إن علينا أن نستعمل في دعوتنا إلى الله عز وجل الرفق واللين ما أمكن ذلك؛ لأن النبي ﷺ قال: «يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه» أخرجه مسلم.

ومن تتبع هدي النبي ﷺ وجده ﷺ رفيقا بالأمة، فالذي أدعو إخواني إليه أن يسلكوا هذا السبيل في الدعوة إلى الله وإنكار المنكر؛ فيحصل لهم بالرفق ما لا يحصل بالعنف». اهـ.

ولا يخفى أن الرفق في الدعوة لا يعني التنازل عن الثوابت والتهاون في الواجبات، وإنما يعني تقديم الحق في صورة مقبولة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هيئة مناسبة تحمل المدعو على الامتثال وقبول الحق والانقياد له، وسر ذلك أن حب الخير للغير والخوف عليهم والشفقة بهم إذا ملأت قلب الداعي إلى الله ظهر أثر ذلك في أقواله وأفعاله كما قال عز وجل لرسوله ﷺ: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ وقال أيضا: ﴿لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين﴾ أي مهلك نفسك غما وحزنا عليهم، فكان ﷺ يفرح ويسر باهتداء المؤمنين، ويحزن ويأسف على المكذبين الضالين شفقة منه ﷺ عليهم ورحمة بهم، فعلى الدعاة التأسي برسول الله ﷺ في حبه الهداية للخلق والخوف عليهم من سوء العاقبة وخطر الآخرة.



مدرسته امتداد لنهج الصحابة الكرام

الإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب حمى عقيدة أهل السنة من الشرك والخزعبلات

الحديث عن مناقب وسيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي يحتاج إلى مجلدات، وقد خصص العديد من العلماء تآليف خاصة في هذا الجانب، ونحن لا ننوي ذكر ترجمته، ولكننا نحاول بيان جزء من حياة هذا الإمام الذي يريد الكثير من أهل البدع والفرقة تشويه سمعته، وقد ازداد الهجوم على أئمة الدعوة السلفية في الآونة الأخيرة من قبل أهل البدع والشقاق من خلال تصريحات بعضهم أو بعض الكتابات الصحفية، والسبب وراء هذا التشويه هو معرفتهم أن الدعوة السلفية هي الدعوة الوحيدة التي تستطيع بإذن الله تعالى التخلص من البدع والخزعبلات التي يحاولون نشرها في أوساط المجتمعات الإسلامية بسبب قربها إلى الفطرة السليمة ورفضها تأليه البشر وعبادة غير الله من قبور وأضرحة أو أولياء وغير ذلك مما يروجه أهل البدع في هذه الأيام وفي كل العصور، وفيما يلي نحاول استعراض سيرة الإمام المجدد وأقوال العلماء والمؤرخين عن دعوته.

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله عن سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب ودعوته: لقد عرف الناس هذا الإمام ولا سيما علماؤهم ورؤساؤهم وكبراؤهم وأعيانهم في الجزيرة العربية وفي خارجها، ولقد كتب الناس عنه كتابات كثيرة ما بين موجز وما بين مطول، ولقد أفرده كثير من الناس بكتابات، حتى المستشرقون كتبوا عنه كتابات كثيرة، وكتب عنه آخرون في أثناء كتاباتهم عن المصلحين وفي أثناء كتاباتهم في التاريخ، ووصفه المنصفون منهم بأنه مصلح عظيم، وبأنه مجدد للإسلام، وبأنه على هدى ونور من ربه، وتعدادهم يشق كثيرا، ومن جملتهم المؤلف الكبير أبو بكر الشيخ حسين بن غنام الأحسائي. فقد كتب عن هذا الشيخ فأجاد وأفاد وذكر دعوته، وسيرته وغزواته، وأطنب في ذلك وكتب كثيرا من رسائله واستنباطاته من كتاب الله عز وجل، ومنهم الشيخ الإمام عثمان بن بشر في كتابه: (عنوان المجد) فقد كتب عن هذا الشيخ، وعن دعوته، وعن سيرته، وعن تاريخ حياته، وعن غزواته وجهاده، ومنهم خارج الجزيرة الدكتور أحمد أمين في كتابه: زعماء الإصلاح، فقد كتب عنه وأنصفه، ومنهم الشيخ الكبير مسعود عالم الندوي، فقد كتب عنه وسماه (المصلح المظلوم) وكتب عن سيرته وأجاد في ذلك.

وكتب عنه أيضا آخرون، منهم الشيخ الكبير الأمير محمد بن إسماعيل الصنعاني؛ فقد كان في زمانه وقد كان على دعوته، فلما بلغه دعوة الشيخ سر بها وحمد الله عليها، وكذلك كتب عنه العلامة الكبير الشيخ محمد بن علي الشوكاني صاحب (نيل الأوطار) ورثاه بمرثية عظيمة.

وقد كان أهل نجد قبل دعوة الشيخ على حالة لا يرضاها مؤمن، وكان الشرك الأكبر قد نشأ في نجد وانتشر حتى عبدت القباب وعبدت الأشجار، والأحجار، وعبدت الغيران، وعبد من يدعي الولاية. وهو من المعتوهين، وعبد من دون الله أناس يدعون الولاية وهم مجانين مجاذيب لا عقول عندهم، واشتهر في نجد السحرة والكهنة، وسؤالهم وتصديقهم وليس هناك منكِر إلا من شاء الله، وغلب على الناس الإقبال على الدنيا وشهواتها، وقل القائم لله والناصر لدينه وهكذا في الحرمين الشريفين وفي اليمن اشتهر الشرك وبناء القباب على القبور، ودعاء الأولياء والاستغاثة بهم، وفي اليمن من ذلك الشيء الكثير، وفي بلدان نجد من ذلك ما لا يحصى، ما بين قبر وما بين غار، وبين شجرة وبين مجذوب، أو مجنون يدعى من دون الله ويستغاث به مع الله، وكذلك مما عرف في نجد واشتهر دعاء الجن والاستغاثة بهم وذبح الذبائح لهم وجعلها في الزوايا من البيوت رجاء نجدتهم، وخوف شرهم، فلما رأى الشيخ الإمام هذا الشرك وظهوره في الناس وعدم وجود منكر لذلك وقائم بالدعوة إلى الله في ذلك، شمر عن ساعد الجد وصبر على الدعوة وعرف أنه لا بد من جهاد، وصبر، وتحمل للأذى، فجد في التعليم والتوجيه والإرشاد وهو في

هذا هو الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب حمى الإسلام ووسطيته ولم يكفِّر أو يحارب دول الخليج

محمد أمين فرشوخ: ليس لمحمد عبد الوهاب دعوة خاصة بل هي دعوة الإسلام الحق ومنهجه منهج الإسلام



العيينة، وفي مكاتبة العلماء في ذلك والمذاكرة معهم رجاء أن يقوموا معه بنصرة دين الله، والمجاهدة لهذا الشرك وهذه الخرافات. فأجاب دعوته كثيرون من علماء نجد وعلماء الحرمين، وعلماء اليمن وغيرهم وكتبوا إليه بالموافقة، وخالف آخرون وعابوا ما دعا إليه وذموه ونفروا عنه وهم بين أمرين: ما بين جاهل خرافي لا يعرف دين الله ولا يعرف توحيد الله، وإنما يعرف ما هو عليه وآباؤه وأجداده من الجهل والضلال والشرك، والبدع، والخرافات، كما قال الله جل وعلا عن أمثال أولئك : ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾.

وطائفة أخرى ممن ينسبون إلى العلم ردوا عليه عنادا وحسدا لئلا يقول العامة : ما بالكم لم تنكروا علينا هذا الشيء؟! لماذا جاء ابن عبد الوهاب وصار على الحق وأنتم علماء ولم تنكروا هذا الباطل؟! فحسدوه وخجلوا من العامة، وأظهروا العناد للحق إيثارا للعاجل على الآجل، واقتداء باليهود في إيثارهم الدنيا على الآخرة، نسأل الله العافية والسلامة.

أما الشيخ فقد صبر وجد في الدعوة، وشجعه من شجعه من العلماء والأعيان في داخل الجزيرة، وفي خارجها، وعزم على ذلك، واستعان بربه عز وجل، وعكف على الكتب النافعة ودرسها وعكف قبل ذلك على كتاب الله، وكانت له اليد الطولى في تفسير كتاب الله، والاستنباط منه، وعكف على سيرة الرسول ﷺ وسيرة أصحابه، وجد في ذلك وتبصر فيه حتى أدرك من ذلك ما أعانه الله به وثبته على الحق، فشمر عن ساعد الجد، وصمم على الدعوة وعلى أن ينشرها بين الناس ويكاتب الأمراء والعلماء في ذلك، وليكن في ذلك ما يكون، فحقق الله له الآمال الطيبة، ونشر به الدعوة، وأيد به الحق، وهيأ الله له أنصارا ومساعدين وأعوانا حتى ظهر دين الله وعلت كلمة الله، فاستمر الشيخ في الدعوة في العيينة بالتعليم والإرشاد، ثم شمر عن ساعد الجد إلى العمل وإزالة الشرك بالفعل لما رأى الدعوة لم تؤثر في بعض الناس، فباشر الدعوة عمليا ليزيل بيده ما تيسر وما أمكن من آثار الشرك.

فقال الشيخ للأمير عثمان بن معمر : لا بد من هدم هذه القبة على قبر زيد - وزيد بن الخطاب رضي الله عنه هو أخو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله تعالى عن الجميع، وكان من جملة الشهداء في قتال مسيلمة الكذاب في عام ١٢ من الهجرة النبوية، فكان ممن قتل هناك وبني على قبره قبة فيما يذكرون، وقد يكون قبر غيره، لكنه فيما يذكرون أنه قبره - فوافقه عثمان كما تقدم، وهدمت القبة بحمد الله وزال أثرها إلى اليوم ولله الحمد والمنة، لما هدمت عن نية صالحة، وقصد مستقيم ونصر للحق، وهناك قبور أخرى منها قبر يقال: إنه قبر ضرار بن الأزور كانت عليه قبة هدمت أيضا، وهناك مشاهد أخرى أزالها الله عز وجل، وكانت هناك غيران وأشجار تعبد من دون الله جل وعلا فأزيلت

وقضى عليها وحذر الناس عنها.

والمقصود أن الشيخ استمر رحمة الله عليه على الدعوة قولا وعملا كما تقدم.

ويقول سماحته أيضا: فلما اشتهر الشيخ بالدعوة وكتب الكتابات الكثيرة، وألف المؤلفات القيمة، ونشرها في الناس، وكاتبه العلماء، ظهر جماعة كثيرون من حساده، ومن مخالفيه، وظهر أيضا أعداء آخرون، وصار أعداؤه وخصومه قسمين:

قسما عادوه باسم العلم والدين، وقسما عادوه باسم السياسة ولكن تستروا بالعلم، وتستروا باسم الدين، واستغلوا عداوة من عاداه من العلماء الذين أظهروا عداوته وقالوا : إنه على غير الحق، وإنه كيت وكيت.

والشيخ رحمة الله عليه مستمر في الدعوة يزيل الشبه، ويوضح الدليل، ويرشد الناس إلى الحقائق على ما هي عليه من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وطورا يقولون : إنه من الخوارج، وتارة يقولون: يخرق الإجماع، ويدعي الاجتهاد المطلق ولا يبالي بمن قبله من العلماء والفقهاء وتارة يرمونه بأشياء أخرى وما ذاك إلا من قلة العلم من طائفة منهم، وطائفة أخرى قلدت غيرها واعتمدت عليها، وطائفة أخرى خافت على مراكزها فعادته سياسة وتسترت باسم الإسلام والدين واعتمدت أقوال المخرفين والمضللين.

والخصوم في الحقيقة ثلاثة أقسام:

علماء مخرفون يرون الحق باطلا والباطل حقا، ويعتقدون أن البناء على القبور، واتخاذ المساجد عليها، ودعاءها من دون الله والاستغاثة بها وما أشبه ذلك دين وهدى، ويعتقدون أن من أنكر ذلك فقد أبغض الصالحين، وأبغض الأولياء، وهو عدو يجب جهاده.

وقسم آخر: من المنسوبين إلى العلم جهلوا حقيقة هذا الرجل، ولم يعرفوا عنه الحق الذي دعا إليه، بل قلدوا غيرهم وصدّقوا ما قيل فيه من الخرافيين المضللين، وظنوا أنهم على هدى فيما نسبوه إليه من بغض الأولياء والأنبياء، ومن معاداتهم، وإنكار كراماتهم؛ فذموا الشيخ، وعابوا ونفروا عنه.



وقسم آخر: خافوا على المناصب والمراتب؛ فعادوه لئلا تمتد أيدي أنصار الدعوة الإسلامية إليهم فتنزلهم عن مراكزهم، وتستولي على بلادهم، واستمرت الحرب الكلامية والمجادلات والمساجلات بين الشيخ وخصومه، يكاتبهم ويكاتبونه، ويجادلهم ويرد عليهم، ويردون عليه، وهكذا جرى بين أبنائه وأحفاده وأنصاره وبين خصوم الدعوة، حتى اجتمع من ذلك رسائل كثيرة، وردود جمة، وقد جمعت هذه الرسائل والفتاوى والردود فبلغت مجلدات، وقد طبع أكثرها والحمد لله.

محمد كرد علي: وما ابن عبد الوهاب إلا داعية بإذن الله من الضلالة وساقهم إلى الدين السمح وما يتهمهم به أعداؤهم زور لا أصل له

والخلاصة: أن هذا الإمام الذي هو الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه إنما قام لإظهار دين الله، وإرشاد الناس إلى توحيد الله، وإنكار ما أدخل الناس فيه من البدع والخرافات، وقام أيضا لإلزام الناس بالحق، وزجرهم عن الباطل، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر.

ويقول الدكتور محمد أمين فرشوخ صاحب (موسوعة عباقرة الإسلام):

شيخ الإسلام الإمام محمد بن عبد الوهاب. مصلح ديني واجتماعي وسياسي، قام بالدعوة الوهابية في الجزيرة العربية، وهي دعوة سلفية أعادت إلى ممارسة العقيدة الإسلامية نقاوتها وصحّتها كما يفصح عنها الوحي والسنّة.

ولد الشيخ محمد بن عبدالوهاب في العيينة، ولم يدخل الكتاتيب بل درس على والده القرآن واللغة، واستظهر كثيراً من الأحاديث. حتى بات وهو دون العشرين عالماً مقصوداً. ولما كانت الحياة الاجتماعية والدينية فاسدة، فضلاً عن الجهل المتفشّي، كانت البدع والخرافات عامة : ذبح لغير الله، ونذور للأنصاب، وتوسّل بالموتى، وتّبرك بالأشجار... والعلماء لم يكونوا هادين



ومصلحين، بل حائدين عن الإسلام الصافي والخُطى النبوية الشريفة، فقد قام الشيخ محمد يناقش العلماء وينصحهم حتى عنُف الجدال بينهم واحتدّ؛ فكثر مناوئوه مما اضطر والده إلى ترك البلدة إلى حريملاء، ولم يصمد الشيخ الشاب طويلاً حتى غادرها أيضاً إلى مكة.

زار الشيخ محمد مكة، فأدّى فيها فريضة الحج ثم قصد المدينة، وهناك لازم، فترة، العالم ابن سيف، ثم توجّه إلى نجد فالبصرة، ثم عاد إلى حريملاء أكثر علماً ونضجاً وأشد قوّة على الباطل ورجاله. وتوفي أبوه في هذه الفترة كما حاول بعضهم قتله، فاختار أن يعود مع محازبيه إلى العيينة بلده الأصلي.

ولم يظهر في الدعاة والمصلحين الدينيين مثل الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ فمن عرفناهم قبله أو بعده لم تتجاوز آثارهم محيط الفكر المحدود، أو لم يكتب لدعواتهم الانتشار والذيوع. لقد كان الشيخ محمد زاهداً ومتعلماً، لم يستخدم الدعوة قط في سبيل دنيا، بل قام بالدعوة مخلصاً لله، ومَن يطّلع على مؤلفات الشيخ محمد وعلى رسائله يعرف أنه كان كثير العلم واسع الثقافة وإن كان علمه الفقهي منحصراً في آراء الإمامين المجتهدين: ابن تيمية وابن القيم.

وقد وفقّه الله لما صمد له، فأثمرت دعوته وإصلاحه وتجديده وإحياؤه القرآن والسنة أتباعاً كانوا أئمة ودعاة في الفترات التي كانوا فيها، وما يزال أتباعه إلى اليوم كما كانوا بالأمس.

أحداث عديدة ضربت الوهابيين، لكنهم ثبتوا وضحّوا، فقدم إبراهيم باشا بجيش جرّار وغزا به نجداً ليقضي على الدعوة وأصحابها. قاومت مدن نجد ثم استسلمت، والدرعية بعد حصارها استسلم حاكمها ثم قتل في الأستانة مع صحبه، والمفترون على الدعوة كثر، جابههم الشيخ محمد وجاهاً ومراسلة، بنفسه وبتلاميذه، وصمد للجميع؛ فقد كان صاحب الدعوة مثالاً للجميع في الصبر والثبات والإيمان.

محمد ضياء الدين الريس: تنقية معنى التوحيد من الشوائب الشركية والرجوع إلى مذهب السلف في فهم الدين وعدم الغلو في تمجيد الرسول ﷺ تمثل أهم مبادئ دعوته

ويقول أيضا: ليس لمحمد بن عبد الوهاب دعوة خاصة، بل هي دعوة الإسلام الحق، ومنهجه هو منهج الإسلام، قال: « إني – ولله الحمد – متبع ولست بمبتدع، عقيدتي وديني الذي أدين به هو مذهب أهل السنة والجماعة الذي عليه أئمة المسلمين مثل الأئمة الأربعة وأتباعهم إلى يوم القيامة » فالوهابيون لم يبتدعوا سنة جديدة وإنما سلكوا مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في الفروع، أي قواعد الدين العملية والشخصية والتنفيذية التي يصحّ فيها اختلاف العلماء؛ لأنها موكلة إلى المجتهدين منهم، أما الأصول، أي العقائد وأسس الأحكام فهم فيها على ما جاء به الكتاب والسنة، لا يحيدون عنها.

ومن أهم المسائل التي دعت إليها الوهابية صرف جميع أنواع العبادة لله وحده، ومنع التوسّل والاستعانة والاستغاثة بغير الله، ومسألة الشفاعة، ومسألة الغلوّ في أهل القبور، وتحريم المسكرات ومنع الدخان.

ومن جانبه قال محمد كرد علي: « وما ابن عبد الوهاب إلا داعية، هداهم من الضلال، وساقهم إلى الدين السمح، وإذا بدت شدّة من بعضهم فهي ناشئة من نشأة البادية، وقلّما رأينا شعباً من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم سنين طويلة فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد أنملة، أما الغزوات التي يغزونها فهي سياسية محضة، ومذهبهم بريء منها، وما يتهمهم به أعداؤهم زور لا أصل له».

قالوا عن الشيخ:

وفي السياق نفسه يقول عباس محمود العقاد: «سرعان ما ظهرت دعوة ابن عبد الوهاب بجزيرة العرب حتى تردّد صداها في البنغال سنة ١٨٠٤... ثم تردد صدى الدعوة الوهابية بعد ذلك بزعامة السيد أحمد الباريلي في البنجاب... ولم تقف آثار الدعوة الوهابية على القارّة الهندية فحسب، بل تجاوزتها إلى جاوا وأقصى الجزر الهندية الشرقية (إندونيسيا) وفي أفريقيا كان للدعوة أثر بليغ، ففي أواخر القرن الثامن

عشر نشطت الدعوة وانتشرت في بعض بلدان أفريقيا : في السودان ونيجيريا وغيرهما».

وقال السيد محمد رشيد رضا: في التعريف بكتاب (صيانة الإنسان) بعد أن ذكر فشو البدع بسبب ضعف العلم والعمل بالكتاب والسنة، ونصر الملوك والحكام لأهلها. وتأييد المعممين لها. قال رحمه الله ما نصه :

لم يخل قرن من القرون التي كثر فيها البدع من علماء ربانيين، يجددون لهذه الأمة أمر دينها بالدعوة والتعليم وحسن القدوة، وعدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، كما ورد في الأحاديث.

ولقد كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي، من هؤلاء العدول المجددين، قام يدعوا إلى تجريد التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده، بما شرعه في كتابه وعلى لسان رسوله خاتم النبيين ﷺ، وترك البدع والمعاصي، وإقامة شعائر الإسلام المتروكة، وتعظيم حرماته المنتهكة المنهوكة.

فنهدت لمناهضته واضهطاده، القُوى الثلاث: قوة الدولة والحكام، وقوة أنصارها من علماء النفاق، وقوة العوام الطغاة.

وكان أقوى سلاحهم في الرد عليه، أنه خالف جمهور المسلمين.

من هؤلاء المسلمون الذين خالفهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب في دعوته؟!

هم أعراب في البوادي شر من أهل الجاهلية، يعيشون بالسلب والنهب ويستحلون قتل المسلم وغيره، لأجل الكسب، ويتحاكمون إلى طواغيتهم في كل أمر، ويجحدون كثيراً من أمور الإسلام المجمع عليها، التي لا يسع مسلماً جهلها... إلى آخر ما قال، عليه رحمه الله ذى الجلال.

ونشر محمد ضياء الدين الريس أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة فؤاد الأول، في مجلة الإرشاد الكويتية التي كانت تصدر سابقاً في العدد السادس من شهر رجب سنة ١٣٧٣ هجريا مقالا بعنوان (الحركة الوهابية) قال فيه بعد كلام: مؤسس الدعوة هو محمد بن عبد الوهاب، ولد في العيينة بإقليم العارض بنجد عام ١٧٠٣م، فتلقى العلم في موطنه، ثم رحل في سبيل الدراسة والمعرفة إلى المدينة ومكة، والإحساء، والبصرة، وبغداد، ودمشق، وقيل فارس أيضاً.



فاكتسب من سياحته العديدة علماً غزيراً، وخبرة واسعة، ووقف على أحوال العالم الإسلامي، ثم قارن بين ما آلت إليه حاله وما كوّنه في ذهنه من أفكار عن المثل الدينية الصحيحة.

فكانت نتيجة ذلك، هذا المذهب الجديد الذي عرف به، وحمل اسمه.

وكان سبباً في خلق هذه الحركة الإصلاحية الخطيرة.

والمذهب الوهابي، ليس مذهباً بالمعنى الصحيح، وهو لا يعدو أن يكون تفسيراً، أو وجهة نظر معينة، في فهم بعض نواحي الدين الإسلامي، وهو لا يخرج–في مجموعه – عن حدود المذاهب السنية المعترف بها.

محمد رشيد رضا: محمد بن عبد الوهاب النجدي قام يدعو إلى تجريد التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده وترك البدع والمعاصي

والوهابيون يتبعون في فروع الأحكام حيث الفقه، مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وفي العقائد مذهب أهل السنة، وبخاصة– كما قررها وفسرها الإمام السني، العلامة ابن تيمية.

وابن تيمية هو الأستاذ المباشر لابن عبد الوهاب، وإن فصل بينهما أربعة قرون.

فقد قرأ كتبه وتأثر كل التأثر، بتعاليمه.

والمبادئ الأساسية للدعوة الوهابية، هي تنقية معنى التوحيد من الشوائب الشركية ظاهرة وخفية، وإخلاص الدين لله، وعدم الالتجاء إلى غير الله، وعدم الغلو في تمجيد الرسول بما يخرجه عن حدود الطبيعة البشرية، وتحديد معنى الرسالة التي كلف بإبلاغها.

ومصادر العقيدة، هي الرجوع إلى مذهب السلف في فهم الدين، وتفسير آيات القرآن، وأحاديث الرسول ﷺ.

وتكره الوهابية التعقيدات التي أدخلها المتكلمون والفلاسفة والصوفية، ولا مانع من الاجتهاد، كما يرون ضرورة القيام بواجب الجهاد.

وهذه الحركة كانت نهضة أخلاقية شاملة، ووثبة روحية جريئة ودعوة إلى دين الحق والإصلاح؛ فقد أيقظت العقول الراقدة، وحركت المشاعر الخامدة، ودعت إلى إعادة النظر في الدين، لتصفية العقيدة، وتطهير العقول من الخرافات والأوهام.

فقد احتوت على مبدأين، كان لهما أكبر الأثر في تطور العالم الإسلامي وتقدمه، وهما الدعوة إلى الرجوع إلى مذهب السلف، مع الاعتماد على الكتاب والسنة وتقرير مبدأ الاجتهاد، فكان هذان المبدان أساساً لنهضة فلسفة روحية.

والواقع أن كل حركات الإصلاح التي ظهرت في الشرق، في القرن التاسع عشر، كانت مدينة للدعوة الوهابية، في تقرير هذه الأصول.

ويقول العلامة الشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل أبو طامي آل بن علي متحدثا عن خصوم دعوة الشيخ:

ومن معاملة الله لهم بنقيض قصدهم، هو أنهم قصدوا بلقب الوهابية ذمهم، وأنهم

مبتدعة، ولا يحبون الرسول كما زعموا، صار الآن لقباً لكل من يدعو إلى الكتاب والسنة، وإلى الأخذ بالدليل، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع والخرافات والتمسك بمذهب السلف.

فترى كل من تنكر عليه أو ينكر غيرك عليه، بدعة أو منكراً صار يقابلك بقوله: «أنت وهابي» فصار هذا اللقب - والحمد لله - مدحاً وعلماً على الفرقة التابعة للكتاب والسنة، وعلى كل من يعتنق مذهب السلف الصالح، وعلى كل من يدعو إلى توحيد الألوهية والعبادة.

ويقول الشيخ آل بو طامي أيضا:

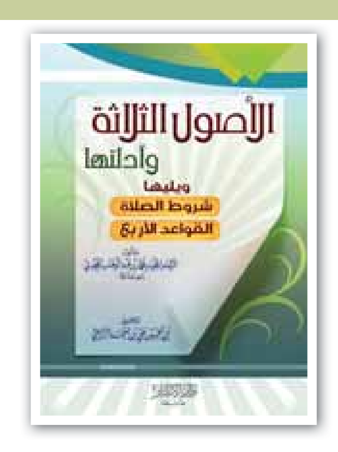
وأزيدك بياناً وإيضاحاً بأن أنقل لك من (تاريخ نجد) لمحمود شكري الآلوسي رحمه الله مناظرة ذكرها في تاريخه جرت بين عراقي وهو داود بن جرجيس البغدادي وعالم نجدي، وهو الشيخ عبداللطيف ابن عبد الرحمن بن حسن مؤلف (منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود ابن جرجيس).

وإنما أنقل بعضها لك؛ لما تضمنت هذه المناظرة من الفوائد النافعة، والمسائل القيمة، والجواب عن بعض ما اشتبه على بعض الناس، وكشف ما أشكل.

وها أنا ألخص منها ما يمسّ بموضوعنا.

قال العراقي :

لم تكفّرون - ياأهل نجد - المسلمين وعباد الله الصالحين، وتعتقدون ضلالهم وتبيحون قتالهم، واستبحتم الحرمين الشريفين، وجعلتموهما دار حرب، واستحللتم دماء أهلها وأموالهم، وجعلتم دار مسيلمة الكذاب، هي دار الهجرة، ودار الإيمان، مع ما ورد فيها من الحديث أنها مواضع الزلازل والفتن، والتكفير أمر خطير حتى إن أهل العلم ذكروا أنه لو أفتى مائة عالم إلا واحداً بكلمة كفر صريحة مجمع عليها، وقال عالم واحد بخلاف أولئك، يحكم بقول الواحد، ويترك قول غيره، حقنا للدماء، فلم لا تتبصرون في أمور دينكم، ولا تراقبون وقوفكم بين يدي بارئكم، وتركتم الناس سالمين من ألسنتكم وأيديكم؟



فقال العالم النجدي المجيب: أيها العراقي، ليس الأمر كما علمت أنت وأمثالك، بل أنتم في لبْس مما نحن عليه، وعسى أن يزول ذلك عنكم إذا صادف ما أكتبه لكم، قلوباً سالمة من داء الغباوة، فأقول:

أركان الإسلام خمسة: أولها الشهادتان، ثم الأركان الأربعة. فالأربعة، إذا أقر بها أحد وتركها تهاوناً، فنحن وإن قاتلناه على فعلها، فلا نكفره بتركها، والعلماء اختلفوا في كفر التارك لها كسلاً من غير جحود، ولا نقاتل إلا على ما أجمع عليه العلماء كلهم، وهو الشهادتان.

وأيضاً نكفره بعد التعريف إذا عرف وأنكر، فنقول: أعداؤنا معنا على أنواع:

النوع الأول : من عرف أن التوحيد دين الله ورسوله ﷺ أظهره للناس وأقر أيضاً أن هذه الاعتقادات في الحجر والشجر الذي هو دين غالب الناس، أنه الشرك بالله، الذي بعث الله رسوله ﷺ ينهى عنه، ويقاتل أهله ليكون الدين كله لله، ومع ذلك لم يلتفت إلى التوحيد ولا تعلمه ولا دخل فيه، ولا ترك الشرك، فهذا كافر نقاتله بكفره؛ لأنه عرف دين الرسول، فلم يتبعه، وعرف دين الشرك فلم يتركه، مع أنه لا يبغض دين الرسول، ولا من دخل فيه، ولا يمدح الشرك، ولا يزينه للناس.

النوع الثاني : من عرف ذلك كله، ولكنه تبين في سب دين الرسول مع ادعائه أنه عامل به، وتبين في مدح من عبد غير الله وغالى في أوليائه، ففضلهم على من وحد الله وترك الشرك، فهذا أعظم من الأول، وفيه قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ وهو ممن قال الله فيهم: ﴿وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾.

النوع الثالث: من عرف التوحيد واتبعه، وعرف الشرك وتركه،ولكن يكره من دخل في التوحيد، ويحب من بقي على الشرك، فهذا أيضاً كافر، وفيه قول الله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾.

النوع الرابع: من سلم من هذا كله، ولكن أهل بلده مصرحون بعداوة التوحيد واتباع أهل الشرك، وساعون في قتالهم، ويتعذر عليه ترك وطنه، ويشق عليه، فيقاتل أهل التوحيد ويجاهدهم بماله ونفسه.

فهذا أيضاً كافر، فإنهم لو يأمرونه بترك صوم رمضان، ولا يمكنه ترك الصيام إلا بفراقهم، فعل. ولو يأمرونه بتزوج امرأة أبيه، ولا يمكنه ترك ذلك إلا بمخالفتهم فعل، وموافقته على الجهاد معهم بنفسه وماله مع أنهم يريدون بذلك قطع دين الله ورسوله، أكبر من ذلك بكثير، فهذا أيضاً كافر وهو ممن قال الله فيهم ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا﴾.

هؤلاء الذين نكفرهم لا غير، وأما القول بأنا نكفّر الناس عموماً، ونوجب الهجرة إلينا على من قدر على إظهار دينه، وأنا نكفر من لم يكفّر ولم يقاتل ومثل هذا وأضعاف أضعافه فكل هذا من الكذب والبهتان، الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله.

وإذا كنا لا نكفر من عبد القبور من العوام لأجل جهلهم، وعدم من ينبههم، فكيف نكفر من لم يشرك بالله، إذا لم يهاجر إلينا أو لم يكفر ويقاتل؟! ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾!

فقد ذكرنا لك - أيها السائل -ما يكشف عنك غطاءك، لو كان لك بصر ثاقب وفكر سديد، وفطنة كافية، تأخذ بيدك من أوهام الحيرة، وظلمات الوساوس، والله ولي التوفيق.

خطبة الأوقاف
تحذر من فتنة تعظيم القبور

تعد وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المسؤولة عن نشر الدعوة وتصحيح كل ما يتعلق بالشأن الديني، وتقدم العديد من البرامج الثقافية والدعوية فضلاً عن إعدادها موضوعات لخطب الجمعة أسبوعياً ومن خلال متابعتنا لموقع الوزارة وجدنا خطبة متميزة تبين مسألة عقدية مهمة وهي فتنة تعظيم القبور تمت إذاعتها سابقاً سنعيد نشرها هنا علها توضح لنا بعض الجدل الذي تم إثارته من قبل هؤلاء الذين يحاولون شق صف الأمة والعبث بوحدتها وأمنها، وقد حذرت هذه الخطبة من فتنة تعظيم القبور، وبينت الأحكام الشرعية التي ينبغي على المسلم الالتزام بها، ولتعميم الفائدة نستعرض هذه الخطبة الجليلة؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة، وقد جاءت الخطبة على النحو الآتي:

مَعْشَرَ الْمُوَحِّدِينَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ:

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْمَكَايِدِ الَّتِي كَادَ بِهَا الشَّيْطَانُ أَكْثَرَ النَّاسِ، وَوَقَعَ فِيهَا الرَّيْبُ وَالْحَيْرَةُ وَالشَّكُّ وَالالْتِبَاسُ، وَمَا نَجَا مِنْهَا إِلاَّ مَنْ لَمْ يُرِدِ اللهُ تَعَالَى فِتْنَتَهُمْ مِمَّنْ شَرَحَ لَهُمُ الصُّدُورَ: مَا أَوْحَاهُ الشَّيْطَانُ قَدِيماً وَحَدِيثاً إِلَى حِزْبِهِ وَأَوْلِيَائِهِ مِنَ الْفِتْنَةِ بِالْقُبُورِ؛ حَتَّى آلَ الأَمْرُ فِيهَا إِلَى أَنْ عُبِدَ أَرْبَابُهَا مِنْ دُونِ اللهِ تَعَالَى عِيَاناً، فَقَصَدُوا بِالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَاتُّخِذَتْ قُبُورُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْثَاناً، وَكَانَ أَوَّلُ هَذَا الدَّاءِ الْعَظِيمِ: فِي قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالتَّسْلِيمُ، كَمَا أَخْبَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ الْحَكِيمِ: {قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ● وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ● وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا} (نوح: ٢١-٢٣). وَقَدْ أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي هَذِهِ الأَسْمَاءِ قَالَ: «أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ: أَنِ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهَا أَنْصَابًا؛ وَسَمُّوهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَّخَ الْعِلْمُ -أَيْ: ذَهَبَ- عُبِدَتْ».

الشرك الذي بعث الله أول المرسلين لتطهير الأرض منه اجتمع فيه فتنة القبور وفتنة التماثيل وهذا عين المحادة لله تعالى

فَالشِّرْكُ الَّذِي بُعِثَ لِتَطْهِيرِ الأَرْضِ مِنْهُ أَوَّلُ الْمُرْسَلِينَ، هُوَ نَفْسُ الشِّرْكِ الَّذِي حَذَّرَ مِنْ فِتْنَتِهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، فَقَدِ اجْتَمَعَ فِي هَذَا الشِّرْكِ وَالتَّضْلِيلِ: الْجَمْعُ بَيْنَ فِتْنَةِ الْقُبُورِ وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ، وَهَذَا عَيْنُ الْمُحَادَّةِ لله تَعَالَى وَالْمُخَالَفَةِ لِشَرْعِهِ وَابْتِدَاعُ دِينٍ لَمْ يَأْذَنْ بِهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ تَوَاتَرَتِ النُّصُوصُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَالتَّغْلِيظِ فِيهِ وَبَيَانِ أَنَّهُ صَادِرٌ مِنْ شِرَارِ الْمَخْلُوقِينَ؛ فَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَمِنْ خَصَائِصِ النَّبِيِّ ﷺ الَّتِي فُضِّلَ بِهَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ: أَنَّ الأَرْضَ جُعِلَتْ لَهُ مَسْجِداً وَطَهُوراً إِلاَّ الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ؛ فَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلاَّ الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ».

وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمُصَلِّيَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ قَبْراً، فَهَذَا نَهْيٌ {مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا} (طه: ١٠٠)، فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ فِي (صَحِيحِهِ) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَجْلِسُوا عَلَى الْقُبُورِ؛ وَلاَ تُصَلُّوا إِلَيْهَا».

فَمَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِطُرُقِ الشِّرْكِ وَالتَّنْدِيدِ: عَلِمَ أَنَّ هَذَا كُلَّهُ صِيَانَةٌ لِحِمَى التَّوْحِيدِ،



وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلاَ تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». فَإِذَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ نَهَى أَنْ يُقْصَدَ قَبْرُهُ بِاعْتِيَادٍ، فَمَا الظَّنُّ بِقَبْرِ غَيْرِهِ مِنْ سَادَاتِ الأَوْلِيَاءِ وَالعُبَّادِ وَالزُّهَّادِ؟!

وَلَقَدْ بَالَغَتِ القُرُونُ المُفَضَّلَةُ فِي مُتَابَعَةِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ وَحذّرَتْ مِنْ مُخَالَفَتِهِ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ إِذَا زَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ اللهَ تَعَالَى: اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ؛ وَجَعَلَ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ القَبْرِ، ثُمَّ دَعَا، كَمَا قَالَ سَلَمَةُ بْنُ وَرْدَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «رَأَيْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يُسْنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ القَبْرِ ثُمَّ يَدْعُو».

وَقَدْ نَصَّ الأَئِمَّةُ الأَرْبَعَةُ عَلَى أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا زَارَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ: فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ القِبْلَةَ وَقْتَ الدُّعَاءِ؛ حَتَّى لاَ يَدْعُوَ عِنْدَ القَبْرِ؛ لأَنَّ الدُّعَاءَ عِبَادَةٌ.

عِبَادَ اللهِ المُؤْمِنِينَ:

إِنَّ المُتَتَبِّعَ لِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي النَّهْيِ عَنْ تَعْظِيمِ القُبُورِ، وَمَا نَهَى عَنْهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ: يَجِدُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ نَوَّعَ النَّهْيَ عَنْ تَعْظِيمِ القُبُورِ.

فَتَأَمَّلُوا فِي هَذِهِ الأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَتَدَبَّرُوا فِي جَوَامِعِ أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا المُنِيفَةِ، فَمَا الذِي يُرْشِدُ إِلَيْهِ الحَدِيثُ الصَّحِيحُ الذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي الهَيَّاجِ الأَسَدِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ: «قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: أَلاَ أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ أَلاّ تَدَعَ تِمْثَالاً إِلاّ طَمَسْتَهُ، وَلاَ قَبْرًا مُشْرِفًا إِلاّ سَوَّيْتَهُ»؟!

وَمَا الذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ الحَدِيثُ الصَّحِيحُ الذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ بِنَاءٌ»؟!

وَمَا الذِي يُفْهَمُ مِنْ دَلاَلَةِ الحَدِيثِ الشَّرِيفِ الذِي أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي (مُسْنَدِهِ) وَأَبُو دَاوُدَ فِي (سُنَنِهِ) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي (جَامِعِهِ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَن تُجَصَّصَ القُبُورُ، وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهَا، وَأَنْ تُوطَأَ»؟!

لو كان تعظيم القبور والبناء عليها سنة أو مباحاً لنصب المهاجرون والأنصار علما لذلك وسنوا ذلك لمن بعدهم

فَمَنِ ابْتُلِيَ بِمُخَالَفَةِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَافْتُتِنَ بِتَعْظِيمِ القُبُورِ: فَقَدْ جَمَعَ بَيْنَ إِسْرَافَيْنِ: إِسْرَافِ المَالِ وَتَبْذِيرِهِ فِي البِنَاءِ عَلَى القُبُورِ وَتَجْصِيصِهَا وَالكِتَابَةِ عَلَيْهَا، وَكَذَلِكَ الإِسْرَافُ عَلَى نَفْسِهِ فِي الفِتْنَةِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النُّور: ٦٣)، فَبَيْنَ المُبْتَلَى بِمُخَالَفَةِ سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبَيْنَ المُنْعَمِ عَلَيْهِ بِمُتَابَعَةِ سُنَّتِهِ ﷺ مِنَ البُعْدِ، أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، كَمَا قِيلَ:

سَارَتْ مُشَرِّقَةً وَسِرْتُ مُغَرِّباً
شَتَّانَ بَيْنَ مُشَرِّقٍ وَمُغَرِّبِ

مَعْشَرَ المُتَّبِعِينَ البَرَرَةِ، لِلسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ: هَذِهِ سُنَّةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُبُورِ – أَمْرًا وَنَهْيًا– حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ تَعَالَى، وَهَذِهِ سُنَّةُ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ المَهْدِيِّينَ، وَهِيَ السُّنَّةُ التِي أُمِرْنَا بِلُزُومِ التَّمَسُّكِ بِهَا، وَالعَضِّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِهِمْ تَبْدِيلاً وَلاَ تَحْوِيلاً، وَلَنْ تَجِدَ إِلَى مُخَالَفَةِ هَدْيِهِمْ سَبِيلاً.

فَلَوْ كَانَ تَعْظِيمُ القُبُورِ وَالبِنَاءُ عَلَيْهَا وَتَجْصِيصُهَا سُنَّةً أَوْ مُبَاحاً، لَنَصَبَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ عَلَماً لِذَلِكَ، وَسَنُّوا ذَلِكَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ، وَلَكِنْ كَانُوا أَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَّةِ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ.

فَإِنْ كَانَ لِتَعْظِيمِ القُبُورِ فَضِيلَةٌ، فَكَيْفَ خَفِيَتْ هَذِهِ الفَضِيلَةُ عَلَى القُرُونِ المُفَضَّلَةِ؟! فَتَعَيَّنَ حِينَئِذٍ أَنَّهُ لاَ فَضِيلَةَ فِي تَعْظِيمِ القُبُورِ، وَأَنَّ تَعْظِيمَهَا لَيْسَ بِمَشْرُوعٍ وَلاَ مَأْذُونٍ فِيهِ، وَمَا أَحْسَنَ مَا قَالَهُ إِمَامُ دَارِ الهِجْرَةِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: «لَنْ يُصْلِحَ آخِرَ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلاَّ مَا أَصْلَحَ أَوَّلَهَا».

جمال الحشاش نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي:

البذل والإنفاق في بناء صروح العلم والمعرفة نصرة للدين وخير للإنسانية

العمل الإغاثي يحظى بأهمية كبيرة ولم نتوان في تقديم الدعم للمتضررين

في تصريح له بعد عودته من رحلة تفقدية شملت عددا من المراكز التعليمية التي أنشأتها اللجنة في جنوب تايلاند، قال جمال الحشاش نائب رئيس لجنة جنوب شرق آسيا بجمعية إحياء التراث الإسلامي: إن المشاريع التعليمية التي تمت زيارتها هناك تقدم خدماتها لمئات من الطلبة الذي يتلقون فيها تعليمهم بشكل طيب ومطمئن.

وأضاف أن اللجنة حريصة على أن تؤدي هذه المراكز رسالتها التعليمية والتربوية لطلبتها وطالباتها بما يعود عليهم بالمنفعة والخير.

وأوضح الحشاش أن اللجنة دأبت منذ انطلاقة مسيرتها على الاهتمام بالعلم والمعرفة والتربية الصحيحة، مضيفا أن البذل والعطاء في بناء صروح العلم والمعرفة يعد نصرة للدين وخيرا للإنسانية، حيث نفذت اللجنة في جنوب تايلاند العديد من المراكز التعليمية والتربوية التي تبرع بها ثلة خيرة من أبناء الكويت.

وعلى صعيد الأعمال الإنسانية الأخرى قال الحشاش: إن هناك إقبالا كبيرا وتنافسا من أهل الخير في هذا البلد المعطاء على تقديم كل ما فيه خير وبر للمسلمين والإنسانية في مشارق الأرض ومغاربها، ومن تلك الأعمال الجليلة والإنسانية مبادرة أهل الخير للتبرع بحفر الآبار السطحية والارتوازية، لافتا إلى أن الآلاف من سكان هذه الدول يستفيدون من هذه الآبار التي نحرص أن يتم تنفيذها في مناطق العوز والحاجة والأماكن التي تفتقر إلى المياه الصالحة للشرب.

كما تحدث الحشاش عن دور اللجنة الإغاثية في دول جنوب شرق آسيا، موضحا أن العمل الإغاثي يحظى بأهمية كبيرة في سياسة عمل اللجنة، وقال: إن المناطق الواقعة في جنوب شرق آسيا شهدت في الأعوام السابقة العديد من الكوارث المدمرة كان آخرها ما حدث في العام الماضي ٢٠٠٩، حيث الزلزال المدمر في جزيرة سومطرة الغربية، وزلزال مدينة تاسيك مالايا في جمهورية إندونيسيا، وكذلك تعرض شمال الفلبين لموجة من الأعاصير والفيضانات، مؤكدا أن اللجنة لم تتوان في تقديم المساعدات الإغاثية اللازمة للمتضررين والمنكوبين جراء هذه الكوارث، وأن الآلاف من المنكوبين والمشردين بفضل الله تعالى استفادوا من تلك المساعدات التي تبرع بها أهل الخير الكرام من أبناء الكويت الذين نكن لهم كل الشكر والتقدير.

مركز ابن عثيمين للجاليات سيّر رحلة عمرة الخير للغير

أعلن رئيس مركز ابن عثيمين لتوعية الجاليات التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الفردوس فهد سعود المطيري عن قيام اللجنة في الأسبوع الماضي بتنظيم رحلة عمرة للجاليات المسلمة من خلال مشروع عمرة الخير للغير، والتي أشرف عليها مركز ابن عثيمين لتوعية الجاليات في لجنة الفردوس، وقد ضمت في قافلتها ٥٠ معتمراً من الجاليتين البنغلاديشية والهندية.

وأشار رئيس مركز ابن عثيمين إلى أن هذه الرحلة أتت امتداداً لمسيرة هذا البلد المبارك في رعاية الجاليات واحتضانها والاهتمام بها من جميع الجوانب، خصوصاً من الجوانب الإيمانية وغرس روح الأخوة بين صفوفها، انطلاقا من عناية الإسلام بمبادئ المحبة والأخوة بين المسلمين.

وتابع بقوله: إن هؤلاء إخواننا في دين الله تبارك وتعالى، والشرع الحكيم فرض علينا الاعتناء بهم، ومن أبرز أوجه الاهتمام والرعاية التي تقوم بها اللجنة تسيير رحلات العمرة باستمرار، مرجعاً ذلك لتقوية وازعهم الديني وتنمية ثقافتهم الإسلامية.

وأضاف المطيري: وقد دأبت الإدارة نفسها على تذليل كل الصعاب التي تواجه المعتمرين في أداء المناسك، فقامت بإعداد برنامج دعوي وخدمي شامل يحوي الرحلة منذ لحظة الانطلاقة إلى العودة.

وختم حديثه بقوله : إن لجنة زكاة الفردوس تقوم سنوياً بإرسال رحلات عدة للعمرة من خلال مشروع عمرة الخير للغير، وتقوم اللجنة بإرسال من ينوب عن العاجزين عن أداء هذه الشعيرة من المرضى وكبار السن ومن توفاه الله جل وعلا إلى بيت الله الحرام لأداء نسك العمرة، وكذلك تقوم بعمل عمرة الصدقة للمحتاجين الذين لا يملكون الثمن لزيارة البيت الحرام من الفقراء والمساكين، وتقوم اللجنة سنوياً بإرسال ما يزيد عن (٤٥٠) معتمراً ومعتمرة، ويشمل هذا المشروع توفير السكن والمواصلات وتأشيرة السفر والمأكل والمشرب وملابس الإحرام وسجادة الصلاة وماء زمزم وكتيبات التعريف بهذا النسك والأشرطة الإسلامية وغيرها من الأمور التي يحتاجها المعتمر.

(معًا صيفنا أحلى وبالصحبة يحلى)

مركز الثريا باللجنة النسائية فرع الأندلس يقيم دورته الصيفية ٢٠١٠م

ها هي شمس الصيف الحارة تشرق علينا لتعلن دخول الإجازة ولترسل خيوطها الذهبية لتحملنا إلى عالم الراحة والاستجمام، بعيدا عن ضجيج الجامعات والمدارس وسهر الامتحانات، فلنجعل راحتنا طاعة لله، ونعمر أوقاتنا بما يفيدنا ويمتعنا في نفس الوقت ، وحرصا على أوقات فتياتنا وتعميرها بما هو مفيد ونافع يفتتح مركز الثريا للفتيات التابع للجنة النسائية - فرع الأندلس بجمعية إحياء التراث الاسلامي أبواب التسجيل والمشاركة في دورته الصيفية التي هي بعنوان (مملكتي في الثريا).

حيث تبدأ الدورة من يوم الاثنين الموافق ٢٠١٠/٧/٥م إلى ٢٠١٠/٨/٥م من الساعة ٥عصرا إلى الساعة ٨م، علما بأن المركز سيقدم خلال دورته الصيفية الخامسة أنشطة هادفة ومتنوعة ومعدة إعدادا جيدا يتناسب مع أعمار الفتيات المنتسبات للمركز، حيث يستقبل المركز الفتيات من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثاني عشر، ويعتمد منهج المركز على مجموعة من الأنشطة والعلوم الشرعية مثل «حفظ القرآن الكريم وتجويده - ورشة فقه الصيام - ورشة تفكر تدبر - ورشة حصّن نفسك بالأذكار - ورشة الطب النبوي - سلسلة أمهات المؤمنين -هذه الجنة فاختاريها - صلاتي نجاتي...إلخ، فضلا عن الأنشطة الفنية التي تهتم بتنمية مهارات وهوايات الفتيات مثل: «ورشة الكورشية - ورشة الأشغال اليدوية - ورشة الطاهية الصغيرة، بالإضافة إلى ورشة جمالك في الثريا». وهذه الأنشطة والمواد الشرعية يقوم بالإشراف عليها نخبة طيبة من الأخوات التربويات ، وأيضا لم يغفل المركز عن الجانب الترفيهي للفتيات فقام بتنظيم عدد من الرحلات الترفيهية الممتعة.

بشرى.. بشرى... لفتيات الجامعة:

ويقدم مركز الثريا للفتيات البشرى بفتح محضن (زاد الركاب) وهو محضن خاص بفتيات الجامعة يعرض مواد شرعية وقضايا تربوية ساخنة تناقشها الفتيات مع إخصائيات تربويات متخصصات، فيجدن لها الحلول والعلاج بإذن الله تعالى، وذلك من خلال الحوار المفتوح المعد يومين في الأسبوع من الساعة ٥,٠٠ إلى الساعة ٨,٠٠ م. ومن خلال ماسبق يدعوكم المركز للمشاركة في أنشطته المتنوعة.

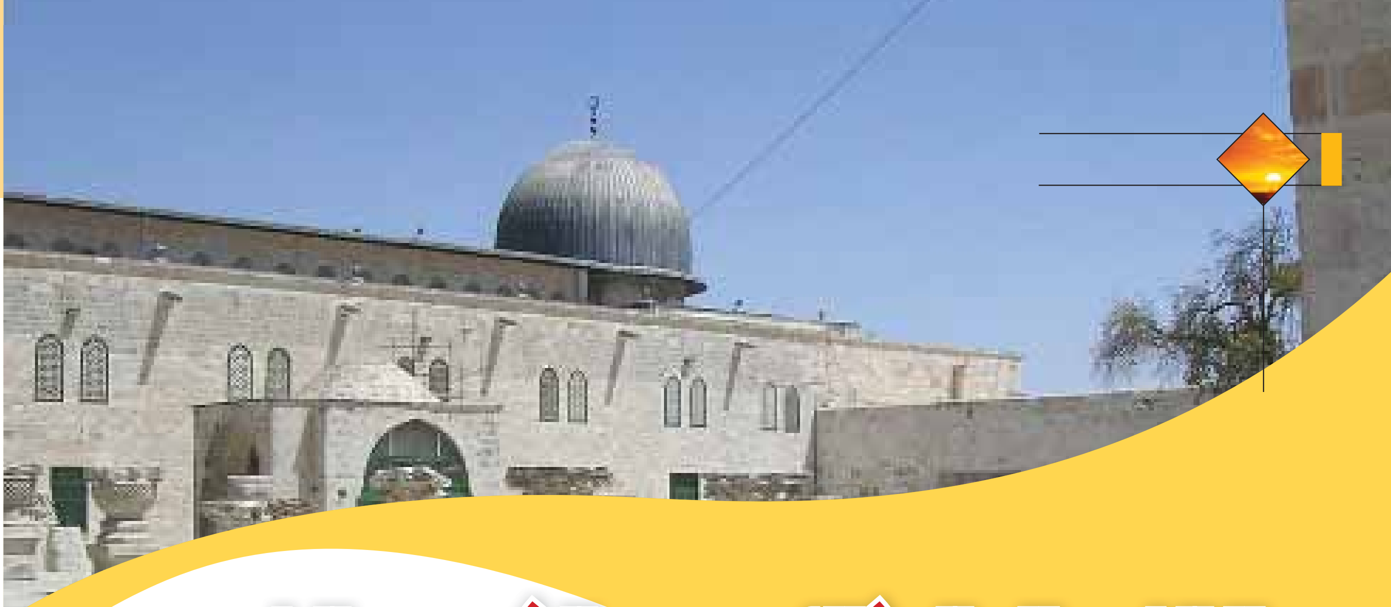


حلقة الرياحين للفتيات تعلن دورتها الصيفية

يعلن مركز الذكر الحكيم لتحفيظ القرآن الكريم (حلقة الرياحين للفتيات) عن بدء دورته الصيفية خلال الفترة من ٢٠١٠/٧/٦م إلى ٢٠١٠/٨/٥م كل يوم سبت وثلاثاء من الساعة ١٠-١٢:١٠ظهرا.

وهذه هي الدورة الثانية للفتيات التي ينظمها المركز بعد نجاح الدورة الأولى التي خرّجت رياحين حفظن كتاب الله تعالى، وهذه الدورة تستقبل الفتيات من الصف الأول الابتدائي إلى الصف الثاني عشر، وسيتضمن البرنامج أيضا مسابقات علمية ورحلات ترفيهية.

وستكون رسوم التسجيل ٢٥دينارا، هاتف: ٩٩٧٣٤٣٨٥ - ٢٤٨٠٥٨٩٨



القاديانية (الأحمدية) وموقفهم من المسجد الأقصى

عيسى القدومي

كانت بداية القاديانية التي تلقب نفسها بـ (الجماعة الإسلامية الأحمدية) في فلسطين حين وصل بعض أتباعهم إليها عن طريق حيفا، وكان في مقدمتهم ابن مؤسس الفرقة القاديانية وخليفته بشير الدين محمود أحمد عام ١٩٢٤وحضر معه القادياني جلال الدين شمس الذي أسس مركز الجماعة في قرية الكبابير على قمة جبل الكرمل في حيفا، وقد تبع ذلك بناء أول معبد للجماعة هناك عام ١٩٣٤، وكان ذلك برعاية حكومة الانتداب البريطاني المحتلة لأرض فلسطين آنذاك، وتم إعادة بناء ذلك المعبد في عام ١٩٧٩ ويعرف تدليساً بمسمى (مسجد سيدنا محمود) وتضم قرية الكبابير الآن قرابة ٣٠٠٠ نسمة معظم سكانها من أتباع القاديانية.

وقد عاشت الجماعة في شبه عزلة عقائدية حيث لم تنتشر القاديانية بين العرب المسلمين المقيمين في أراضي عام ١٩٤٨ بدليل أنهم من خارج قرية «الكبابير» لا يتجاوزون العشرات بمن فيهم متبعو القاديانية من سكان الضفة الغربية.

وقبل خمس سنوات تقريباً كان لي نقاش مع أحد الفلسطينيين الذين اعتنقوا العقيدة القاديانية الباطلة، واستفزتني مقولة لذلك الضال «من أنهم سيعملون جاهدين لجعل كل أهل فلسطين قاديانيين» ، فقلت له: وهذا ما يسعى له اليهود كذلك !! ولكن أنى لكم ذلك والمسجد الأقصى وما حوله من أرض فلسطين والشام هي مقام الطائفة المنصورة وعقر دار المؤمنين، والأرض التي إليها محشر العباد، ومنها يكون المنشر، وفيها مقتل الدجال وأتباعه، وفيها يشهد نطق الحجر والشجر حين يقول: «يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي تعالى فاقتله»، والتي ستعود فيها الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة، فهي الأرض التي باركها الله للعالمين، ولن تكون مقاماً للمجرمين.

عقيدة (القاديانية الأحمدية):

تعتقد القاديانية أن النبوة لم تختم بمحمد ﷺ بل هي جارية والله يرسل الرسول حسب الضرورة، وأن غلام أحمد هو أفضل الأنبياء جميعاً، ويعتقدون أن جبريل عليه السلام كان ينزل على غلام أحمد وأنه كان يوحى إليه، وأن إلهاماته كالقرآن. ويعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، وقد نادوا بإلغاء عقيدة الجهاد كما طالبوا بالطاعة العمياء للحكومة الإنجليزية؛ لأنها حسب زعمهم



ولي الأمر بنص القرآن. وكل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية، كما أن من زوج أو تزوج من غير القاديانيين فهو كافر.

ولم يقف ادعاء النبوة عند غلام أحمد القادياني، بل ادعى النبوة عدد من أتباع القادياني كمحمد صادق القادياني وغلام محمد القادياني وغيرهما، والمصيبة العظمى أن يزعم الغلام أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً ويقرر ذلك ولده محمود أحمد الخليفة الثاني للقاديانيين في ص ٢٨٨ من كتاب (حقيقة النبوة) إذ يقول: «ومما هو واضح كالشمس في رابعة النهار أن باب النبوة لا يزال مفتوحاً»

وادعى خليفة «غلام أحمد» أنه أفضل من محمد ﷺ فيقول في كتاب (حقيقة النبوة) ص ٢٥٧ لميرزا بشير أحمد الخليفة الثاني «إن غلام أحمد أفضل من بعض أولي العزم من الرسل».

وفي صحيفة (الفضل) المجلد الرابع عشر (٢٩ أبريل سنة ١٩٢٧ م): «أنه كان أفضل من كثير من الأنبياء ويمكن أن يكون أفضل من جميع الأنبياء».

وفي صحيفة (الفضل) المجلد الخامس: «لم يكن فرق بين أصحاب النبي ﷺ وتلاميذ ميرزا غلام أحمد إلا أن أولئك رجال البعثة الأولى وهؤلاء رجال البعثة الثانية» عدد ٩٢ يوم ٢٨ مايو ١٩١٨ م.

عقيدتهم في المسجد الأقصى:

هم يعتقدون قدسية «قاديان» في الهند، ويعتقدون بأن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان وليس الذي في بيت المقدس. جاء في صحيفة (الفضل) القاديانية عدد ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٥ م:«لقد قدّس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان، واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته». وفي عدد ٢٣: «إن المراد بالمسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان». وهدفهم

يعتقدون أن المسجد الأقصى هو مسجد ميرزا في قاديان وليس الذى في بيت المقدس وهذا سبب احتضان الصهاينة لهم

من ذلك واضح ليقولوا كاذبين بأن القدس لا مكانة لها ولا رابط دينيا بينها وبين الإسلام، والمسجد الأقصى هو مسجد آخر غير الموجود بالقدس، هو مسجد في «قاديان»!!

ومن المعلومات الخاطئة التي تُشاع عنهم أنهم يعتقدون أن قاديان كالمدينة المنورة ومكة المكرمة بل أفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم وإليها حجهم، بينما المعلومة الصحيحة في معتقدهم هي: أنها قبلة القاديانيين وحجهم إلى مكة المكرمة، لكنهم يعتقدون قدسية قاديان أيضاً وأن المسجد الأقصى هو مسجد الميرزا في قاديان وليس الذي في بيت المقدس.

وحول هذا كتب أمجد السقلاوي في مجلة (الراصد) العدد الرابع والثمانين - وكان في فترة من الفترات قد تأثر بالقاديانية ثم رجع إلى الإسلام وأصبح يكتب عنهم وهو أعلم بخفاياهم - أن فكر الدين الأحمدي القادياني كله فكر خياني يسلب من المسلمين كل مقدساتهم ومن تلك المقدسات: المسجد الأقصى المبارك، فالقادياني لا يعترف بالمسجد الأقصى الذي في القدس، بل الأقصى عنده هو مسجده الذي بناه في منطقة قاديان بالهند!! وهذا صريح في كتابه (خطبة إلهامية) ص ٢٥، حيث يقول ميرزا: «والمسجد الأقصى المسجد الذي بناه المسيح الموعود في القاديان»، وأكد هذا القول الناشر لـ (خطبة إلهامية) نقلا عن كتاب (أصحاب أحمد)، ضياء الدين القاضيكوتي (ص١١٩-١٢١).

وجاء في صحيفة (الفضل) القاديانية عدد (٣) (سبتمبر - سنة ١٩٣٥م): «لقد قدس الله هذه المقامات الثلاث مكة والمدينة وقاديان، واختار هذه الثلاث لظهور تجلياته».

وفي العدد (٢٣): «إن المراد بالمسجد الحرام

إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هو مسجد قاديان».

ويقول (Abur Rahim Dard) وهو من القاديانيين المنظرين للدين القادياني في كتابه المنشور على الانترنت في موقع (الإسلام أون لاين ستور) ما نصه: «المسجد الأقصى تمّ بناؤه على يد ميرزا غلام مرتضى، أما الأرض التي بني عليها المسجد فكانت مملوكة للسيخ لكنه اشتراها منهم».

ويضيف السقلاوي تأكيداً لذلك: « فعلى سبيل المثال منظر القاديانية الفلسطيني هاني طاهر لا يرى ضيرا في إعطاء اليهود المحتلين جزءا من المسجد الأقصى المبارك حين كتب مقالا بعنوان (الحل النهائي والمسجد الأقصى)، قال فيه: «الناس في بلدي قلقون بشأن الأوضاع السياسية؛فالحواجز تخنقنا،والمساعدات لا تكاد تصلنا، والعدو يسيطر على كل برّنا وجوّنا، والجدار يضيق علينا، ولا حلّ في الأفق. ليس لنا أن نهمل حقوق الذين هُجّروا من أراضيهم في فلسطين كلها، لكن لا غضاضة من تعديل الحدود وتشذيبها إذا كانت لا تضيع أي جزء من الأرض. أما موضوع المسجد الأقصى، فلا أرى ضيرًا من أن يُعطى اليهود تحته معبدًا يعبدون الله فيه، بحيث يكون مدخله من الجهة الغربية.

أما الخشية من هدم المسجد الأقصى، فيمكن تجنبها من خلال وضع مراقبين دوليين في المعبد... وما الكارثة في بناء عدة طوابق تضم الجميع؟».

انظر: مدونة هانى طاهر، ومن أجل تلك الغاية الخبيثة الضالة أوّلوا القرآن الكريم وفق الإلهامات الشيطانية الباطلة لأنفسهم المريضة، يقول القادياني خليفة



مسيلمة الكذاب: إن الآية ﴿ومن دخله كان آمناً﴾ تعنى المسجد الذي أُسس في «قاديان» ويُضيف: إن المراد بالمسجد الأقصى في قوله تعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ هو المسجد المؤسس في قاديان (براهين أحمدية).

جوابهم على سؤال أين المسجد الأقصى؟: في الموقع الرسمي للقاديانية (الأحمدية) على الشبكة العالمية الإنترنت – باللغة العربية – وفي مدخل أسئلة وأجوبة جاء السؤال التالي: هل صحيح إنكم تعتبرون أن المسجد الأقصى المذكور في القران الكريم هو مسجد الميرزا غلام أحمد الموجود في قاديان؟

فأجاب هاني طاهر بالآتي: «نقول إن الإسراء إلى المسجد الأقصى المذكور في سورة الإسراء هو كشف روحاني يشير إلى عدة أحداث، أولها: الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة. وثانيها: امتلاك المسلمين بيت المقدس وما حوله، وهذا حدث زمن الخلفاء الراشدين، وثالثها: ظهور الإمام المهدي وهو حضرة ميرزا غلام أحمد عليه السلام، باعتبار بعثته بعثة أخرى لسيدنا محمد ﷺ؛ لأنه خادم له ولدينه وخير مدافع عنهما. وهذا مشار إليه في قوله تعالى: ﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾، أي أن الله تعالى سيبعث سيدنا محمدا ﷺ مرة ثانية في الآخرين، وحيث إن من توفاه الله لا يعود إلى الدنيا، فالمقصود من بعثته الثانية بعثة رجل من أمته خادما له ولدينه، وقد فسر سيدنا محمد ﷺ هذه الآية بقوله: «لو كان الإيمان معلقا بالثريا لناله رجل أو رجال من آل فارس». البخاري، كتاب التفسير.

وبهذا يمكن أن نُطلق اسم المسجد الأقصى على المسجد الذي بناه حضرته عليه السلام. وليس هناك تعارض بين أن يكون مسجدٌ أقصى في القدس ومسجدٌ أقصى في قاديان، ولا تنسَ أنه لم يكن للمسجد الأقصى الموجود حاليا في القدس أي وجود في زمن رسول الله ﷺ، وإنما بناه الخليفة الأموي. ولا تنسَ أن هنالك العديد من المساجد في العالم التي سماها المسلمون: المسجد الأقصى، وللتفصيل نرجو أن تعود إلى تفسير قوله تعالى: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ في التفسير الكبير في





الموقع. هاني طاهر.

وفي نفس الموقع وتحت مدخل (سيرة خلفاء الإمام المهدي) « والتعريف بإنجازات الخليفة الأول نور الدين البنجابي والذي ولد في قرية (بهيرا) في (البنجاب) عام ١٨٤١؛ ويطلقون عليه تدليساً مسمى: نور الدين القرشي؛ لأنه مكث في أرض الحجاز أربع سنين، كتبوا نصاً: قام حضرة الخليفة الأول بالعديد من الإنجازات الهامة في الجماعة الإسلامية الأحمدية منها: تم في عهده توسيع المسجد الأقصى والمدرسة العليا لتعليم الإسلام ومساكن الجماعة الإسلامية الأحمدية، وافتتح مشفى النور ومسجد النور في قاديان.

علاقتهم مع الكيان الصهيوني:

ولا يخفى أن للقاديانية علاقات وطيدة مع الكيان اليهودي، فقد فُتحت لهم المراكز والمدارس ومُكِّنوا من إصدار مجلة تنطق باسمهم، ولهم مطلق الحرية والدعم في طباعة كتبهم وضلالاتهم وتوزيعها في العالم، وانتقالهم الحر بين فلسطين ودول العالم.

يقول الميرزا مبارك أحمد القادياني في كتابه (بعثاتنا الخارجية): «ويمكن للقارئين أن يعرفوا مكانتنا في إسرائيل بأمر بسيط، بأن مبلغنا جوهدري محمد شريف حينما أراد الرجوع من إسرائيل إلى باكستان سنة ١٩٥٦م، أرسل إليه رئيس دولة إسرائيل بأن يزوره قبل مغادرته البلاد، فاغتنم المبشر هذه الفرصة وقدم إليه القرآن المترجم إلى الألمانية الذي قبله الرئيس بكل سرور».

- انظر الموقع الرسمي للقاديانية على الشبكة العالمية باللغة العربية.

وقبل ذلك كان ولاؤهم عظيماً لبريطانيا فقد أوجب الميرزا طاعة الملكة فكتوريا - رئيسة الكنيسة الأنجليكانية - وطاعة حفدتها، فيقول في ختام كتابه (حقيقة المهدي) ما نصه: «ولولا خوف سيف الدولة البريطانية لقتلوني بالسيوف والأسنة، ولكن الله منعهم بتوسط هذه الدولة المحسنة، فنشكر الله ونشكر هذه الدولة التي جعلها الله سببا لنجاتنا من أيدي الظالمين، إنها حفظت أعراضنا ونفوسنا وأموالنا من الناهبين، وكيف لا نشكر وإنا نعيش تحت هذه السلطنة بالأمن وفراغ البال، ونجينا من أنواع النكال، وصار نزولها لنا نزول العز والبركة، ونلنا غاية رجائنا من الدنيا والعافية، فوجبت إطاعتها أو سلامتها بصدق النية، بل جعل قلوبنا أسارى بأيادي المنة والنعمة، فوجب شكرها أو شكر ميرتها، ووجب طاعتها وطاعة حفدتها، اللهم اجز عنا هذه الملكة المعظمة واحفظها بدولتها وعزتها يا أرحم الرحمين، آمين».

الراقم المرزا غلام أحمد القادياني
٢١ فروري سنة ١٨٩٩.

وللقاديانيين قناة فضائية (التلفزيون الإسلامي الأحمدي) ومواقع على الشبكة العالمية « الإنترنت» ويطلقون على أنفسهم مسمى (الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية)، والمتصفح لمواقعهم باللغة العربية يجدهم قد هذبوها من أغلب ما يثير المسلمين عليهم، حيث تقرأ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، أعلى الصفحة الرئيسية للموقع وصورة الكعبة في مكة المكرمة؛ حتى يدلسوا على المتصفح لذلك الموقع بأنهم لا يخالفون عقيدة المسلمين، وأكثروا فيه من مدح العرب وخدمات قادتهم وخطاباتهم ومواقفهم من القضايا العربية، ليدفعوا التهم بعلاقتهم بالاستعمار.

وكتب عنهم أمجد سقلاوي مقالاً في مجلة (الراصد) في العدد الرابع والثمانين بعنوان: (من خيانات القاديانيين الهند موطن المسجد الأقصى)!! جاء فيه: «لقد سعى اليهود لزرع جماعات وفرق ذات طابع ديني إسلامي تكون كجواسيس لهم تستطلع الأخبار وتنشر بعض الأفكار التي تخدم إسرائيل، ومن تلك الجماعات: القاديانية، التي تلقب نفسها بالجماعة الإسلامية الأحمدية لتخدع البسطاء من المسلمين بهذا الاسم الرنان، وهي طائفة أجمع العلماء على كفرها وردتها، ظاهرها الإسلام وباطنها الولاء المطلق للإنجليز واليهود وأعوانهم،

وأتباع هذا الدين يؤمنون برجل هندي اسمه الميرزا غلام أحمد القادياني، والأخير قد ادعى المهدوية ومن ثم أنه المسيح المنتظر، بل زاد وبالغ أنه هو الظهور الأكمل لسيدنا محمد ﷺ»!!

هدف اليهود من رعاية الفرق الباطنية:

ولليهود في ذلك مقاصد وأهداف واضحة جلية، أولها شق صف المسلمين في فلسطين بزرع الفرق الباطنية وتسهيل مهامهم، لهدف أساس وهو كف المسلمين عن ذروة سنام الإسلام وهو الجهاد في سبيل الله، وشحن المسلمين بسيل من الشبهات والشهوات، وبث السموم لتوهين الثوابت في نفوس المسلمين.

والهدف الأهم كذلك هو إسقاط جوهر الإسلام واستعلائه وظهوره وتميزه؛ بجعل دين الإسلام المحكم المحفوظ من التبديل، في مرتبة الأديان المحرفة، وإظهار الخلاف العقدي بين المسلمين.

من لهؤلاء الضُلّال:

إن مسؤولية المسلمين قادة ودعاة وعلماء وموجهين تتعاظم أمام شبهات الفرق الباطنية والدعوات المنحرفة؛ لكشف زيفهم وضلالهم حتى لا ينطلي باطلهم على الناس، ولا يكون كشف ذلك الضلال إلا بدراستهم ومعرفة واقعهم وقادتهم، وأماكن تواجدهم، وكيف ينشرون ضلالهم ؟ وما هي الأساليب التي يستخدمونها؟ وحجم الدعم الذي يتلقونه؟ وما هي الشخصيات التي يستغلون نفوذها؟

ولا بد من الحذر الشديد من استفادة الفرق الباطنية وبالأخص القاديانية من تقصير الإعلام الإسلامي والعربي بشأنها، حيث إنه شنع على هذه الطائفة وحذر منها، إلا أنه في أغلب الأحيان ارتكب أخطاء جسيمة عندما لم يلتزم الدقة وبالغ في بعض الأحيان فيما يتعلق بأفكار وتاريخ هذه الطائفة، التي استغلت هذه الأخطاء لتوهم أفرادها والمتأثرين ببعض آرائها بأن هناك حملة شعواء حول هذه الجماعة تهدف إلى تشويهها، وبأن كل التهم التي يكيلها الإعلام لها إنما هي افتراءات بل كذب محض بدليل وجود أدلة قوية على كذب بعض تلك الاتهامات، بل إن بعض قادة هذه الطائفة والمنظرين لها تمادوا أكثر فادعوا بأنه ليست لجماعتهم أي صلة بما يطلق عليه الناس اسم (الطائفة القاديانية)، وأن هذه الطائفة هي جماعة وهمية من اختراع الناس وإعلامهم الكاذب!!

مسؤولية المسلمين قادة ودعاة وعلماء وموجهين تتعاظم أمام شبهات الفرق الباطنية

ولو أنك بحثت مثلاً في الإنترنت عن هذه (القاديانية) لوجدت آلاف المواضيع المنسوخة عن بعضها في الغالب، لكن القليل من تلك المواضيع هو الذي يوضح حقيقة هذه الطائفة، وطرق دعوتهم الحديثة الباطلة.

فلا يصلح لمحاربة القاديانية إلا شخص يعرف الحق بداية، ولديه ذكاء وعقل، وحسن تصرف ولباقة في الحديث؛ وذلك أن الدين القادياني قائم على الكذب والخداع ونشر الشبهات، فلن يصلح رجل يحسن الظن بكل ما يقال أو يقرأ. وأيضاً القادياني لا يروج عقيدته إلا بشبهات شيطانية يصطادها خبثاء من بطون الكتب غالباً ما تكون مكذوبة أو محرفة أو من قبيل المنسوخ أو المقيد والخاص فيجعلونه عاماً مطلقاً.

ولهذا يجب توعية المؤثرين في المجتمع وهم العلماء والدعاة والخطباء وأئمة المساجد ومدرسو الجامعات والمدارس وقادة العمل الإسلامي والمسؤولون المحليون، من خلال تعريفهم بحقيقة عقيدة الطائفة القاديانية اليوم بنص أقوال قادتهم المعاصرين، وكذلك بحقيقة المواقف السياسية الطائفية التي ينتهجها أتباع القاديانية، والرعاية والدعاية التي تخدم انتشارهم.

وفي الختام لا خير فينا إن لم ننشر عقيدتنا الإسلامية الصافية، ونبين صفة الفرقة الناجية التي ذكرها الرسول ﷺ وهي المتمسكة بكتاب الله تعالى وسنة نبينا محمد ﷺ حيثما كانت، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾، وقوله تعالى: ﴿ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون﴾، ولوصية الرسول ﷺ: «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور؛ فإن كل بدعة ضلالة».

وأوجز ذلك كله ابن كثير – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون﴾ فقال: «إن هذه الآية عامة في كل من فارق دين الله، وكان مخالفاً له؛ فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق، فمن اختلف فيه ﴿كانوا شيعاً﴾ أي: فرقاً كأهل الملل والنحل، والأهواء والضلالات، فإن الله تعالى برأ رسوله ﷺ مما هم فيه».

والحمد لله رب العالمين.

عندما شعرت بأنني محطمة!!

بقلم : ريم صلاح الصالح

في لحظات وعندما يختلي الإنسان بنفسه، وبعد التوجع والألم والحزن الذي يبدأ يلف العينين فما يرى الإنسان سوى السواد الذي نسجته خيوط التعب والإرهاق، يود لو يستطيع سقي روحه بالاطمئنان والارتياح ولكن ما من رجاء، هنا وعندما يشعر الإنسان بأنه قد تهدم وخارت قواه مستسلمةً لوقائع الحياة، يشعر بأنه يُدفن بدون قبر ويلفظ أنفاساً أخيرة بدون موت، عندما لا يصرخ ولكن يهمس من بين الدموع «لقد تحطمت»..! عندما يعلم الإنسان يقيناً بأنه مليء بتلك القوى القادرة على إحداث اختلاف ولكنه يحطم نفسه بأنني تعبت من مقاساة الحياة ومجاراتها دون أن تسير معي بوفاء، فتبتسم مرة ويثق بها ثم تنقلب مجاري دموع لا يوقفها سد، عندما تصرخ الوجوه من حوله بأنه قد تأخر كثيراً وبأن العمر المتبقي أقل من العمر الذي انصرم، تلك الهواجس التي تنهش القلوب لتمزقها وتجرحها، لكي تسربلها بأثواب سوداء من الألم والحسرة على الأيام الماضية، تلك الأيام التي ولّت وانقضت.. عندما شعرت بأنني محطمة، وكان ذلك لأسبوع كامل - الأسبوع الماضي من تاريخ كتابتي لهذا المقال - تلك الأيام التي عانقتها غصات من الألم، وتربعت عليها دموع اللوعة والحزن، إحساس بأنني تكسرت من أعماقي وأن قوتي خانتني وتخلت عني إلى ما لا رجوع، وبين لحظة وأخرى ودون أن أعي بنفسي شعرت بقوتي تعود وأنا أسترجع هويتي، أتذكر من هي ريم، إنها ليست إنسانة عادية نهائياً، إنها إنسانة لا تقبل للهزيمة أي مسلك وطريق... أخذت المشاعر تنبض من بين جنباتي، عندما تذكرت أنني لست بالشيء الهيّن ولا بالرخيص الذي لا معنى له ولا قيمة، فمسحت دموعي وأمسكت زمام روحي لأنهض من جديد وأخط كلماتي، فالحياة مدٌّ وجزر ولا يمكننا الوثوق بها، فكما قلت: إذا ابتسمت اليوم قد تبكي غداً، فيجب على الإنسان أن يكون مستعداً لأي تطور جديد في حياته، سلبيّا كان أو إيجابيا، والوقت لا يتأخر أبداً فالإنسان يمكنه الإنجاز ولو تقدم في العمر، فالخبرة الحياتية مكسب لا يأتي بالتعلم ولا بملايين الكتب، أليس كذلك؟

عندما شعرت بأنني محطمة، كان هناك من يعين على البناء.. إنه ربي، بفضله ثم بفضل نفسي وأشخاص آخرين نهضت من جديد وأعدت رسم خطوط حياتيٍ الباهتة، أعدت تصحيحها وتعديلها ومن ثم تلوينها.. عادت القوة التي كان قد خبا أثرها، عادت الحياة التي كانت قد اختفت لوهلة من وجودي، عاد كل شيء، بل واكتسبت الكثير الكثير من الأشياء، فكما يقال: الذهب لا بد له من الاكتواء بالفرن حتى يعود لامعاً براقاً كما كان وأكثر، أجل أكثر!

reem.alsaleh@live.com

حث على الاهتمام بالشباب والعمل على تقديم الحلول لمشكلاتهم على بصيرة

البلال: وحدة المسلمين هدف من أهداف الدعوة السلفية قديماً وحديثاً (١-٢)

يجب أن تظل قضية القدس في الذاكرة وأن تتوارثها الأجيال

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد نائب الأمين العام لجماعة أنصار السنة وخطيب مسجد الملك فيصل بن عبدالعزيز بأم درمان كامل عمر البلال، أن الإمام محمد بن عبد الوهاب رجل مصلح مجدد كرس حياته من أجل الدعوة إلى المعتقد الصحيح ومحاربة الشرك والبدع، وكل الدعوات الإصلاحية التي ظهرت في المجتمعات الإسلامية في العصور الحديثة تأثرت به. وأشار إلى أن الذين يعادون الشيخ محمد بن عبد الوهاب إما أنهم لم يقرأوا كتبه أو هم من أهل الأهواء الذين يبغضون الدعاة إلى الكتاب والسنة على الدوام. وقال البلال في حوار أجرته معه (الفرقان) على هامش مؤتمر الوسطية بالكويت إن وحدة المسلمين مطلب شرعي وهدف من أهداف الدعوة السلفية قديماً وحديثاً، والسلفيون في عالم اليوم تجمعهم وحدة العقيدة والمنهج وإن اختلفت بلدانهم، وهم بحكم منهجهم دعاة وحدة لا دعاة تنازع وتشتت.

وأعرب عن أمله أن تظل قضية القدس في الذاكرة وأن تتوارثها الأجيال؛ لأن التباكي على الماضي والنظر للوراء لا يجدي نفعاً. وبيّن البلال أن أسلوب القدوة وفتح الصدور للشباب والعمل على تقديم الحلول لمشكلاتهم على بصيرة من الكتاب والسنة من أفضل الأساليب لاستقطاب الشباب إلى الساحة الإسلامية، مشيرا إلى أن الأسرة أصبحت الآن تواجه استهدافاً خطيراً من المنظمات المسماة بالعالمية وغيرها من القوى الكبرى... وهذا نص الحوار:

الوحدة السلفية

■ كيف تنظرون إلى الوحدة السلفية، وما رؤيتكم لجميع السلف في العالم؟

● وحدة المسلمين مطلب شرعي وهدف من أهداف الدعوة السلفية قديماً وحديثاً، والسلفيون في عالم اليوم تجمعهم وحدة العقيدة والمنهج وإن اختلفت بلدانهم وهم بحكم منهجهم دعاة وحدة لا دعاة تنازع وتشتت، وإن حدث بينهم اختلاف فهو في القضايا الظنية التقديرية الاجتهادية، ولا شك أن المنهج السلفي يسع هذا النوع من الخلاف، والمطلوب الآن إيجاد آليات تعمق وترسخ هذه الوحدة، وتكون سبيلاً للتواصل بين السلفيين في أرجاء العالم، ولا شك أن هذا المؤتمر المشرف الذي دعينا إليه واحد من هذه السبل.

قضية إسلامية

■ القدس قضية إسلامية من الدرجة الأولى ما دورنا كحكام ومحكومين في التصدي لهذا التهويد؟

● لا يضيع حق وراءه مطالب، والقدس اغتصبت من جميع المسلمين ويجب عليهم استخدام السبل الكفيلة بإعادة هذا الحق إليهم، والظلم الواقع على الشعب الفلسطيني المسلم من الدول التي تدعي التحضر واحترام حقوق الإنسان والتصدي يكون بتجييش الأمة كلها من أجل استعادة الحق المسلوب، ويكون ذلك بمعرفة واقعنا من حيث مواطن القوة ومواطن الضعف، ثم التعاون بين الجميع في وضع خطط المواجهة: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ من أجل إعادة الحق إلى أهله.

■ هل تعتقد أن المسلمين قد نصروا القدس في محنتها؟

● الكل مقصر في هذه الناحية، والتباكي على الماضي والنظر للوراء لا يجدي نفعاً، ولا شك أن الطريق طويل وشاق نحو إعادة الأراضي



المغتصبة بما فيها القدس إلى أصحابها الشرعيين، والمطلوب الآن العمل على توحيد الأمة والأخذ بأسباب القوة فنحن نعيش في عالم لا مكان فيه للضعيف، ويجب أن تظل قضية القدس في الذاكرة وأن تتوارثها الأجيال، فحتى لو عجزنا نحن عن تحريرها فلا بد أن يأتي من أبنائنا من يحمل الراية ويحرر القدس وسائر بلاد المسلمين من الأيدي الغاصبة.

شيخ الإسلام

■ دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب أبرز دعوة في العصور المتأخرة، وقد أثيرت حولها العديد من الحوارات... كيف تراها؟

● الحوار مطلوب دائماً وأبداً من أجل إظهار حجة الحق في وجه الباطل، والقرآن يدعو للجدال بالتي هي أحسن ويحاور أهل الضلالة ويرد على شبهاتهم، والإمام محمد بن عبد الوهاب رجل مصلح مجدد كرس حياته من أجل الدعوة إلى المعتقد الصحيح ومحاربة الشرك والبدع وكل الدعوات الإصلاحية التي ظهرت في المجتمعات الإسلامية في العصور الحديثة تأثرت به بقدر أو بآخر. والحوار حول الشيخ ابن عبد الوهاب ودعوته جيد من ناحية أنه يسلط الضوء على حياته ومعتقده ومنهجه الإصلاحي ويعرف الناس به، والذين يعادون الشيخ محمد بن عبد الوهاب إما أنهم لم يقرأوا كتبه أو هم من أهل الأهواء الذين يبغضون الدعاة إلى الكتاب والسنة على الدوام.

■ كيف يمكن تحقيق الأمن الاجتماعي للأسرة في ظل التحديات المعاصرة؟

● الأسرة – بمفهومها الفطري المتعارف عليه منذ آدم عليه السلام – أصبحت الآن تواجه استهدافاً خطيراً من المنظمات المسماة بالعالمية وغيرها من القوى الكبرى؛ حيث تعمل هذه القوى اليوم على استحداث أنماط جديدة في العلاقات بين البشر على خلاف فطرة الله التي فطر الناس عليها، فتراهم يبيحون زواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة – والعياذ بالله – ويسمون هذه التركيبة الشاذة (أسرة)، بل ترى سوادهم الأعظم لا يشترط في تكوين الأسرة وإنجاب الأبناء أن يرتبط الرجل والمرأة بعقد زواج شرعي ! يحدثني أحد تلاميذي من الذين ذهبوا إلى إحدى الدول الغربية من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه في الطب البيطري أنه تعرف هناك على فتاة تدرس معه فسألها ذات مرة: لماذا لا تتزوجين؟ فقالت له: ولم أتزوج؟ قال لها: لكي تنجبي أطفالاً، فقالت له: نحن عندنا هنا ليس من الضروري أن يكون للمرأة زوج لكي يكون لها أطفال؛ فمن الممكن للمرأة أن تكون متزوجة وليس لها أبناء أو غير متزوجة ولها أبناء! وكل الاحتمالات واردة، أنا لا أريد أطفالاً؛ لأن مصروفات الطفل في الحضانة تكلفني كثيراً (٣٥٠ يورو) في الشهر؛ ولذا استغنيت عن الطفل واتخذت (كلباً) فالكلب تكلفته أقل (١٥٠ يورو فقط)!

الأسره تواجه استهدافاً خطيراً من المنظمات المسماة بالعالمية وغيرها من القوى الكبرى

هذه هي أنماط الحياة الهمجية التي يريدون نقلها إلينا، والواجب إزاء هذا التحدي المحافظة على المبادئ والقيم الإسلامية السامية، وفتح المجال نحو الدعوة إلى الفضيلة وإحياء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شرط خيرية هذه الأمة، وإنشاء المحاضن الإسلامية التربوية في المساجد والمدارس والجمعيات الخيرية الطوعية والرسمية من أجل تربية أبنائنا وبناتنا على الفضيلة والبعد بهم عن الانغماس في الرذيلة.

التذويب والتغريب

■ كيف يمكن التصدي لحملة تذويب المرأة المسلمة ومحاولة إفسادها؟

● لا شك أن حملة التذويب والتغريب للمرأة المسلمة قد بلغت مدى بعيداً، وأفلحت إلى حد كبير في إخراج أجيال من النسوة والفتيات انبهرت بتقاليد الغرب وانحرافاته العقدية والخلقية، حيث اتبعن كل أنواع الزيف الخادع الذي يطمس الهوية الإسلامية، ويجعل الفتاة تجري وراء صرعات الموضة ونجوم المجتمع المزعومين في سباق محموم لا يتوقف حتى يحشر المرأة في قبرها.

ولا شك أن التصدى لهذه الحملة ممكن، بل موجود، وإن كان أقل بكثير مما هو مطلوب، وأول سبل التصدي هو توحيد المسلمين من أجل تحقيق هذا الهدف، وإنشاء وتكوين المؤسسات التي تستقطب إليها أهل الصلاح والخبرة والشباب، ثم تضع الخطط والاستراتيجيات المضادة التي تهدف إلى نشر قيم الدين والفضيلة بين الرجال والنساء على حد سواء،

وتحشد لذلك الوسائل المتعددة، وتستفيد من كل التقنيات الحديثة في هذا المجال.

الأقليات المسلمة

■ **ما هو دور الأقليات المسلمة بعد التضييق عليها في الحجاب والأذان؟**

● الواجب على كل أقلية مسلمة في بلاد الغرب أن تعرف أن هدفها الأول هو المحافظة على عقيدتها وهويتها، وأن تتخذ جميع الوسائل التي تؤدي إلى هذه المحافظة من برامج تربوية وإعلامية فيما بينها، ثم تعلم أيضاً أن من واجبها نشر الإسلام والدعوة إليه في تلك البلاد التي يعيشون فيها، وأن تخاطب هذه المجتمعات باللغة التي تفهمها؛ قال تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾، ولا يتم لها ذلك إلا بالتوحد ومد جسور التواصل بينها وخلق علاقات وثيقة بينها وبين المجتمعات الإسلامية الأخرى، وأن تعلم هذه الأقليات أن هدفها الأول هو المحافظة على العقيدة الإسلامية والدعوة إليها قبل السعي من أجل كسب المال وجمعه.

■ **كثرت وسائل الإعلام بشكل يصعب على الدول مراقبتها... كيف يتعامل المسلم مع الإعلام الحديث؟**

● هذا السؤال كأغلب الأسئلة السابقة يحتاج إلى كتاب كامل للإجابة عنه، وكنت من قبل قدمت أطروحة من خلال أمانة البحث العلمي بالمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان حاولت فيها أن أجيب عن هذا السؤال، وبينت حينها أن التعامل مع الإعلام يتضمن نقاطاً أربعا – أضاف إليها أحد الفضلاء من المملكة العربية السعودية نقطة خامسة – والنقاط الخمس تتمثل في الآتي:

١- التحصين. ٢- الانتقاء. ٣- المزاحمة.

٤- إعلام الأفراد. ٥- الابتكار.

فالتحصين أعني به بيان الحكم الشرعي فيما يقدم من خلال وسائل الإعلام، ولا شك أن هذه النقطة تتضمن خيراً كثيراً، انظر مثلاً إذا بينا الحكم الشرعي في غض



البصر وأوردنا النصوص القرآنية والنبوية التي تحض عليه مثل قوله تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾ انظر إلى الخير العميم الذي يمكن أن نجنبه إذا رسخنا هذا في أذهان الشيب والشباب، فيتم تحصينهم تلقائياً من النظر إلى كل صور الخلاعة التي تقدم في الإعلام المنتشر اليوم.

أما الانتقاء فيعني الإرشاد والترويج لوسائل إعلامية (فضائيات مثلاً) بعينها وبرامج معينة يتم حث الناس عليها، وإعادة بث مضامينها من خلال وسائط الحفظ والاسترجاع مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية.

وأما المزاحمة فمعناها واضح، وهو أن يكون لأهل العقيدة الصحيحة منابرهم في الفضائيات والإذاعات والمواقع على الإنترنت والصحف وغيرها من أجل مزاحمة الباطل وعدم ترك الساحة خالية له. ولعل مجلة (الفرقان) الغراء تشكل طرفاً في معادلة المزاحمة هذه.

وأما إعلام الأفراد فيكون بإلزام الأعضاء في جمعية أو جماعة بالترويج ونشر كتب

حملة التذويب والتغريب للمرأة قد أفلحت في إخراج أجيال من النسوة والفتيات انبهرت بتقاليد الغرب وانحرافاته

ومطويات وأشرطة معينة –كل في الوسط الذي يعيش فيه –وأن يلتزم كل شاب بالاتصال بخمسة شباب مثلاً كل شهر (كذلك كل فتاة تتصل بخمس فتيات) ويقدم لهم شريطاً أو رسالة، ويكون التقديم الدوري لهذا الأسلوب لمعرفة الرجع أو الـ (feed back) من أجل تطويره للحصول على أفضل النتائج. ولا شك أن هذا الأسلوب هو نفس طريقة (الدعوة الفردية) التي استخدمها الرسول ﷺ في العهد الملكي الأول وجلبت أفضل النتائج في إدخال العشرة المبشرين بالجنة والسابقين الأولين إلى الإسلام.

أما الابتكار فيعني عدم الاقتصار على أسلوب بعينه، والعمل دائماً على استحداث (البدائل) المشروعة التي تفيد في مجال الإعلام واستخدام التقنيات المتطورة في إنتاج البرامج والمواد الإعلامية التي تخدم دعوة الإسلام.

استقطاب الشباب

■ **كيف يمكن استقطاب الشباب للساحة الإسلامية؟**

● لدينا – بحمد الله – إرث كبير في العمل على جذب الشباب نحو دعوة الإسلام. وهذا الإرث يمتد من النبي ﷺ الذي نصره الشباب أمثال علي بن أبي طالب، وزيد بن حارثة، حتى عهد المربين والمصلحين في العصر الحديث.

وأحسب أن أسلوب القدوة وفتح الصدور للشباب والعمل على تقديم الحلول لمشكلاتهم على بصيرة من الكتاب والسنة من أفضل الأساليب في هذا المجال.

■ **هنالك قضية مهمة تثير لغطاً كثيراً في معظم البلاد الإسلامية وهي الرياضة النسائية، فما ضوابط الرياضة النسائية من وجهة نظرك؟**

● الرياضة بالنسبة للمرأة جائزة ومشروعة بدليل مسابقة النبي ﷺ لعائشة، والحديث في (السلسلة الصحيحة) للعلامة الألباني وغيره من مراجع السنة المعتمدة. وضوابط الرياضة النسائية واضحة، تتمثل في عدم الاختلاط مع الرجال، ولبس الملابس المحتشمة، وأن يكون نوع الرياضة متلائماً مع التركيب الجسدي والفسيولوجي للمرأة.

أكد أن خدماتها الإنسانية في كل مكان خففت معاناة كثير من الدول

بن عمر: للكويت دور ريادي متميز على مستوى العالم في قضايا اللاجئين

أشاد مسؤول أممي بالدور الذي تقوم به الكويت وبمساهمتها في دعم قضايا اللاجئين في كل مكان، فضلا عن «دورها الإنساني المعروف على مستوى العالم سواء على مستوى اللاجئين أو غيرهم».

وقال مدير مكتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالكويت وحيد بن عمر في تصريح لـ(كونا) بمناسبة اليوم العالمي للاجئين: إن للكويت دورا رياديا ومتميزا على مستوى العالم فيما يتعلق باللاجئين وغيرهم.

وأضاف بن عمر أن الكويت تدعم ميزانية المفوضية سنويا بمبلغ مليون دولار أميركي، بالإضافة إلى المساهمات التي تقدمها المؤسسات غير الحكومية وبينها بيت الزكاة والمؤسسة الخيرية الإسلامية العالمية واللجنة الكويتية للإغاثة المشتركة والهلال الأحمر. وبّين أن وجود الكويت على الساحة العالمية وتقديم الخدمات الإنسانية في كل مكان خفف من وطأة المعاناة التي أصابت الكثير من الدول وخصوصا في المجال الإنساني وآخرها زلزال هاييتي إذ كانت من أولى الدول التي هبّت لتقديم المساعدات والمعونات العاجلة على المستوى الحكومي وعلى مستوى المؤسسات غير الحكومية.

ودعا إلى تعزيز وتكثيف التنسيق بين المفوضية والكويت والمنظمات الكويتية غير الحكومية وخصوصا فيما يتعلق باللاجئين والمشردين.

السيستاني يفصل وكيله بالعمارة إثر فضيحته الجنسية

تناقلت بعض المواقع الإلكترونية فضيحة جنسية منسوبة لوكيل أحد المراجع الدينية الكبار في المذهب الشيعي، وكانت فضيحة الوكيل مناف الناجي هزت المجتمع العراقي الذي تداولها عبر منتديات عراقية بشكل واسع بما يعكس غضب الشارع العراقي والشيعي بالذات من تلك الفضيحة التي نسجت حولها العديد من الروايات بلغت حد الحديث عن مقتل عدد من النساء في مدينة العمارة إثر انتشار التصوير، وقد أكدت بعض المصادر المقربة للمرجع الشيعي علي السيستاني أنه تم فصل هذا الوكيل إثر انتشار خبر الفضيحة، وكثيرا ما نسمع مثل هذه الفضائح بسبب تساهل هذه الشخصيات الدينية في مسائل الاختلاط بين الجنسين، ويبدو أنه لن تكون هذه آخر الفضائح، إذا لم يتم هناك تصحيح ما يسمى بالمتعة، وهناك آخرون في الطريق حيث فضائحهم تتوالى.

الإمارات تغلق ٤٠ شركة انتهكت العقوبات الدولية على إيران

أعلن مصدر رسمي إماراتي أن السلطات الإماراتية أغلقت أكثر من ٤٠ شركة انتهكت العقوبات الدولية المفروضة على إيران عبر بيعها منتجات حساسة يمكن استخدامها في صناعة أسلحة نووية. وذكر المصدر الذي لم يكشف عن هويته أن إغلاق الشركات يأتي في إطار التضييق الذي تمارسه الإمارات على الشركات التي يشتبه بأنها تساعد إيران في تجاوز العقوبات المفروضة عليها. وقال المصدر: إن الشركات، وهي محلية ودولية، ضالعة في نشر مواد خطيرة ومزدوجة الاستعمال ممنوعة بموجب قرارات الأمم المتحدة وبموجب معاهدة الحد من الانتشار النووي.

وأكد المصدر أن الإمارات ملتزمة بواجباتها إزاء الجهود الدولية للحد من انتشار التسلح النووي، وهي ستغلق أي شركة يثبت أن لها علاقة بالحرس الثوري الإيراني أو أي شخص أو كيان تشمله عقوبات الأمم المتحدة. وتبنى مجلس الأمن الدولي في التاسع من يونيو القرار رقم ١٩٢٩ الذي فرض سلسلة جديدة من العقوبات على إيران بهدف دفع طهران إلى وقف أنشطة تخصيب اليورانيوم. وبالرغم من الخلاف بين الإمارات وإيران حول جزر ثلاث في الخليج، إلا أن البلدين تربط بينهما علاقات اقتصادية قوية؛ إذ إن الإمارات هي أكبر شريك تجاري لإيران في الخليج. وتتهم أحيانا شركات في الإمارات ولا سيما في دبي، بمساعدة إيران على تجاوز العقوبات المفروضة عليها.

فضيلة الشيخ الدكتور سعد بن تركي الخثلان لـ (الفرقان):

التجرؤ على الفتوى من أخطر المظاهر في الوقت الحالي

حاوره/ وليد دويدار

أكد الأستاذ الدكتور سعد بن تركي الخثلان أن ظاهرة التجرؤ على الفتوى من أخطر المظاهر في الوقت الحالي، بينما كان السلف يتدافعون الفتوى في السابق، وبيّن في حوار خاص بـ (الفرقان) أثناء زيارته الأخيرة للكويت أن الدورات العلمية في مواسم الإجازات عبارة عن جرعات مهمة ومركزة بالنسبة لطلاب العلم.

وأعرب الخثلان عن سعادته بتحول العديد من البنوك في معاملاتها غير الشرعية إلى بنوك معظم معاملاتها متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، مشير إلى أن بعضها أعلنت ذلك رسميا وتحول لبنك يعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في المعاملات المالية.

■ ما تعليقكم على التجرؤ الظاهر على الفتوى رغم عدم تأهل البعض؟

● الفتوى هي قول على الله عز وجل، وهي توقيع عن رب العالمين، لذلك سمى ابن القيم كتابه (إعلام الموقعين عن رب العالمين)، ومن أفتى بغير علم فإنه يتحمل آثام من أفتاهم؛ لقول النبي ﷺ: «من أُفتي بغير علم فإنما إثمه على من أفتاه» رواه أبو داود وغيره وهو حديث صحيح، وهذا يدل على خطورة الفتوى بغير علم؛ ولهذا فإن ما نراه من تجرؤ البعض على الفتوى وهم لم يتأهلوا بعد للفتيا لا شك أن هذا أمر يؤسف له، وهنا تأتي المسؤولية على جهات الإفتاء في دول العالم الإسلامي لضبط الفتيا، واتخاذ الآلية التي يمنع عن طريقها من كان غير مؤهل للفتيا.

مسؤولية عظيمة

■ ما هي نصيحتكم للقنوات الفضائية التي تقدم برامج الفتوى؟

● يتأكد على القنوات الفضائية على وجه الخصوص ألا تختار إلا من كان مؤهلاً للفتيا؛ لأن تقديم هذا الإنسان أمام العامة يفتي تزكية له، والعامي لا يستطيع أن يميز بين من هو مؤهل للفتوى، ومن ليس بمؤهل؛ ولذلك فإن المسؤولية على أصحاب القنوات عظيمة لابد أن يشعروا بها.

■ كيف كان هدي السلف في باب الفتوى؟

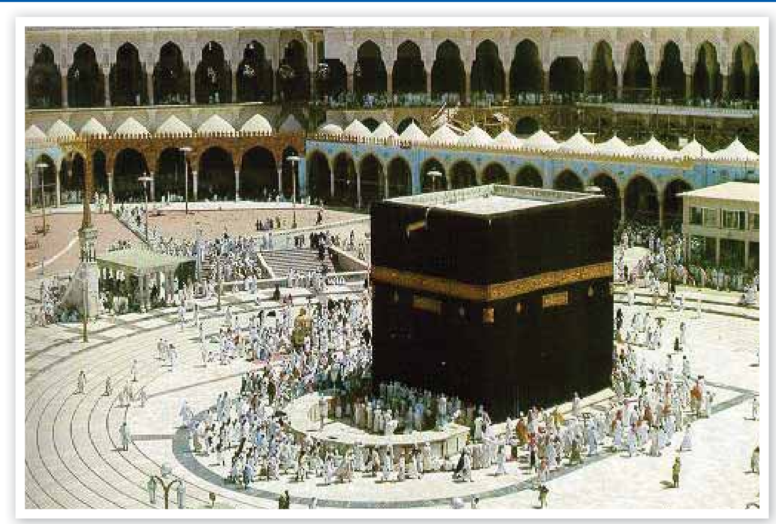
● كانوا يتورعون عن الفتوى، حتى إن السائل يأتي العدد الكبير من الصحابة ويبدأ بأولهم، ثم كلهم يحيل الفتوى إلى الآخر، حتى يعود السائل إلى الذي استفتاه أولاً، وكان عندهم ورع عظيم من الفتيا، وكل واحد منهم يود لو أن أخاه كفاه الفتيا؛ ولهذا لابد أن نقتدي بالسلف في هذا، وأن يكون هناك ورع، وألا يفتي إلا مَن كان واسع العلم راسخا فيه؛ فإنه ينشر العلم بما علمه الله عز وجل وفتح عليه، كما كان ابن عباس رضي الله عنهما من أوسع الصحابة فتيا؛ لأنه كان ذا علم واسع وراسخ؛ ولذلك كانت فتاواه كثيرة. وكانوا إذا سأل مستفتٍ عن مسألة يسألونه: هل وقعت أم لا؟ فإنْ كانت لم تقع قالوا: حتى تقع.

> **على القنوات الفضائية ألا تختار للفتوى إلا من كان مؤهلاً لها**
>
> **غمرتني السعادة بتحول البنوك الربوية إلى مصارف إسلامية**

المسلم العامي

■ كيف يختار المسلم العامي مفتيه في ظل الخلاف الملحوظ في هذه الفترة؟

● الخلاف بين العلماء وبين المفتين موجود من قديم الزمان، من عهد الصحابة رضي الله عنهم، والعامي إذا اختلف اثنان فأكثر من العلماء في الحكم أو الفتوى فإنه يختار



من كان أوثقهما في نفسه في علمه ودينه وأمانته، وليس له أن يتخير على سبيل التشهي، كما أن فتح المجال للعامة يجعلهم يختارون ما هو أيسر ويوافق هواهم.

■ **بفضل الله تعالى اتجه الكثير من الناس إلى البنوك الإسلامية حتى تحولت معاملات بنوك كثيرة لتتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، فبم تنصحون إدارات البنوك الربوية، والمتعاملين معها؟**

● الحمد لله، فالعالم الإسلامي يشهد صحوة كبيرة، وتوجه نحو البنوك الإسلامية، وأخذت البنوك تتجه إلى الإسلام في تعاملاتها، وإلى أن تكون معاملاتها مشروعة، وأتوقع – والله أعلم – أنه في العشر سنوات القادمة ستكون جميع البنوك أو معظمها إسلامية، ولقد سعدنا بخبر تحول أحد بنوك الكويت إلى بنك إسلامي تحت إشراف هيئة شرعية، وهذا الخبر حقيقة يسعد كل مسلم، كما ينبغي أن تشجع هذه البنوك الإسلامية وأن تدعم من الجميع؛ حتى يقضى ذلك على تلك المعاملات الربوية.

وتعامل الأفراد مع هذه البنوك المحرمة يكاد يكون يسيرا، لا يتجاوز ٥ أو ١٠٪، وربما يبقى التعامل الأكبر للشركات والبنوك الأخرى، وفي كل حال فأنا متفائل بمستقبل الاقتصاد الإسلامي.

البنوك الربوية

■ **يكثر سؤال المقترضين من البنوك الربوية حول رغبتهم في تركها، عن حكم البقاء في هذه البنوك لحين الانتهاء من فترة سداد الدين، فما هو أولى الأحوال في هذا الأمر؟**

● لا حرج في ذلك إن شاء الله؛ لأن هذه البنوك قد أصبحت اليوم مؤسسات مالية مختلطة، ويُزال وصفها بأنها بنوك ربوية، إلا أنها اليوم الوصف الأقرب لها، أنها مؤسسات مالية مختلطة؛ ولهذا فلا حرج أن يبقى الإنسان فيها حتى يسدد الدين الذي عليه، لكن الذي أوصي به أن يحرص المسلمون على تشجيع البنوك الإسلامية، وذلك بفتح حساباتهم لديها؛ حتى يكون ذلك حافزا لغيرها.

■ **ما هو إعطاء الزكاة لتارك الصلاة؟**

الضيف في سطور

هو الشيخ الدكتور سعد بن تركي بن محمد الخثلان، ولد في ١٣٨٩/١/٥هـ، حفظ القرآن وهو صغير، والتحق بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

تتلمذ على عدد من العلماء من أبرزهم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، والشيخ عبدالله بن حسن بن قعود رحمهما الله .

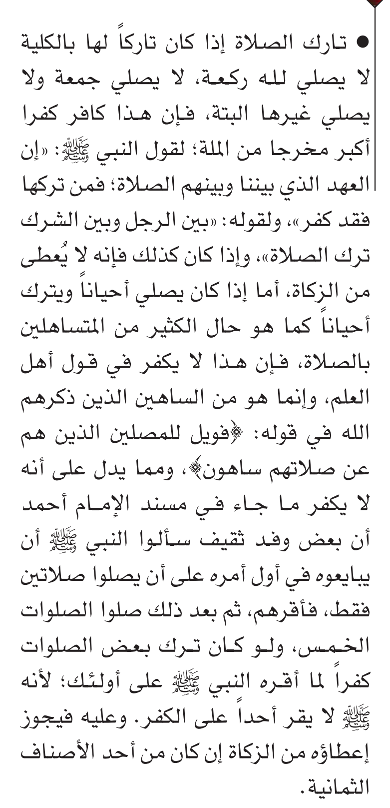
يعمل الآن أستاذا مشاركا في قسم الفقه في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية.

وهو مستشار- غير متفرغ - في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ونائب رئيس مجلس إدارة الجمعية الفقهية السعودية.، ورئيس تحرير مجلة الجمعية الفقهية السعودية، وإمام وخطيب لجامع الأميرة سارة بنت سعد آل سعود بمدينة الرياض.

وصدر له عدة مؤلفات، منها: كتاب: (أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج)، وكتاب (أحكام الأوراق التجارية في الفقه الإسلامي)، ورسالة بعنوان (الإسبال في اللباس وأحكامه)، ورسالة بعنوان (اشتمال الصماء والسدل في الصلاة)، وكتاب (الوجيز في عقود الاستيثاق والارتفاق)، وكتاب (أعمال القلوب) وقد صدر حديثا كتاب (فقه المعاملات المالية المعاصرة) تحت الطبع.

وللشيخ مشاركات متنوعة في وسائل الإعلام المتنوعة من الإذاعات والقنوات الفضائية، وفي بعض الصحف والمجلات.

وموقع الشيخ للتواصل معه هو: www.saad-alkthlan.com



● تارك الصلاة إذا كان تاركاً لها بالكلية لا يصلي لله ركعة، لا يصلي جمعة ولا يصلي غيرها البتة، فإن هذا كافر كفرا أكبر مخرجا من الملة؛ لقول النبي ﷺ: «إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة؛ فمن تركها فقد كفر»، ولقوله: «بين الرجل وبين الشرك ترك الصلاة»، وإذا كان كذلك فإنه لا يُعطى من الزكاة، أما إذا كان يصلي أحياناً ويترك أحياناً كما هو حال الكثير من المتساهلين بالصلاة، فإن هذا لا يكفر في قول أهل العلم، وإنما هو من الساهين الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾، ومما يدل على أنه لا يكفر ما جاء في مسند الإمام أحمد أن بعض وفد ثقيف سألوا النبي ﷺ أن يبايعوه في أول أمره على أن يصلوا صلاتين فقط، فأقرهم، ثم بعد ذلك صلوا الصلوات الخمس، ولو كان ترك بعض الصلوات كفراً لما أقره النبي ﷺ على أولئك؛ لأنه ﷺ لا يقر أحداً على الكفر. وعليه فيجوز إعطاؤه من الزكاة إن كان من أحد الأصناف الثمانية.

الجمعية الفقهية

■ **مجلة الجمعية الفقهية السعودية مجلة علمية محكّمة نريد تعريفا عاما بها، ومدى أهميتها في عصرنا الحاضر بين طلاب العلم.**

● مجلة الجمعية الفقهية السعودية هي إحدى المجلات العلمية المتخصصة في الفقه وأصوله، وقد ينشر فيها بحوث في أصول الفقه وفي الفقه، وبعدما تحكّم من أكثر من باحث، فإنها تنشر في هذه المجلة إذا كانت صالحة لذلك، وللمجلة هيئة تحرير تشرف عليها، وشرفت بأن أكون رئيساً لتحرير هذه المجلة، وقد صدر منها الآن خمسة أعداد، وسيصدر قريباً العدد السادس بإذن الله، وينشر فيها عادة من خمسة لستة بحوث في الفقه وأصوله، وفي العددين الأخيرين تضمن كل عدد لقاء مع شخصية فقهية، وكذلك أخبار الجمعية الفقهية، وكذلك أيضاً ملخص للرسائل العلمية المناقشة في الجامعات في الفقه وأصوله، وكذلك رصد لما صدر حديثاً في الفقه وأصوله، وقد نشر عندنا بعض الإخوة من الكويت أو حكّموا عندنا بحوثاً وهي في طريقها للنشر، وندعو الباحثين المتخصصين في الفقه وأصوله للنشر عندنا في المجلة، ونسعد بالتواصل من الباحثين من أي بلد كان، فهذه المجلة لطلاب العلم، وفي خدمة الجميع، وهي مجلة فصلية، ونسعد بالتواصل مع مجلة (الفرقان) والتعاون بين مجلة الجمعية الفقهية.

السلف كانوا يتورعون عن الفتوى ولابد أن نقتدي بهم

■ **هل ترون أثراً للمواقع الدعوية على الشبكة العنكبوتية؟**

● لا شك أن هذه المواقع نعمة من الله عز وجل، وفيها حفظ للإنتاج العلمي لطلاب العلم والمشايخ، وقد نفعت كثيراً وأفادت؛ ولهذا أدعو طلاب العلم والدعاة إلى الله عز وجل أن يستفيدوا منها، وذلك بأن ينشروا نتاجهم العلمي عليها؛ فإنها وسيلة للتواصل بين المسلمين، فيستطيع من في أقصى الشرق أو الغرب أن يطّلع على نتاج هذا الداعية أو ذاك العالم.

الدورات العلمية

■ **ما رأيكم في الدورات العلمية المقامة على أرض الكويت؟**

● الدورات العلمية عموماً هي من نعم الله علينا في الوقت الحاضر، يشرح فيها الدروس الكثيرة في الوقت الوجيز، لكن ينبغي الحرص على تطوير هذه الدورات ومعرفة أفضل وسيلة لتوصيل المعلومة للطالب، وابتكار أفكار من شأنها الرفع من مستوى هذه الدورات، وألا تكون على طريقة رتيبة، ويمكن الاستفادة من هذه الدورات مرة أخرى عن طريق توثيقها ونشرها عبر الشبكة العالمية للإنترنت، وكذلك عبر القنوات المحافظة فهي مادة جاهزة لهذه القنوات، أما النشاط العلمي في الكويت والدورات العلمية فقد سرني كثيراً وأنا أرى هذا الحراك والنشاط؛ ولذلك نرى أن الكثير من المشايخ يترددون على الكويت كثيراً لما يجدون من الحفاوة البالغة والاهتمام الكبير من طلاب العلم بما يلقى من دروس ومحاضرات.

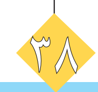
العلماء يترددون على الكويت لما يجدون من حفاوة واهتمام من طلبة العلم

كلمة للكويتيين

■ **كلمة يحب أن يوجهها الشيخ لأهل الكويت عامة، ولمجلة (الفرقان) وقرائها خاصة، فماذا يقول؟**

● أولاً: أشكر قادة الكويت وعلى رأسهم أمير البلاد على تهيئة هذا الجو، وعلى ما يقدمونه للإسلام والمسلمين من خدمات، وكذلك أيضاً ما يقدمونه لشعبهم الذي أحبهم وأحبوه، وأخص بالشكر أيضاً إدارة الأوقاف على دعمها للمناشط العلمية، فهذا مما تشكر عليه الوزارة، كذلك أيضاً الجمعيات العلمية وعلى رأسها جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي هي في الحقيقة لها جهود كبيرة تشكر، وأشكر الإخوة جميعاً، وأسأل الله عز وجل أن يأجر الجميع.

وأوصي الجميع بتقوى الله عز وجل، في السر والعلانية، والإنسان لا ينفعه إلا ما عمل، والخير كل الخير في تقوى الله عز وجل.



سلسلة {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}

التَّحْذيرُ مِنَ الفِتَنِ

الشيخ:حاي بن سالم الحاي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، أما بعد، فقد قال الحسن البصري - رحمه الله تعالى: «إنَّ هذه الفتنة إذا أقبلت عَرفَها كل عالم، وإذا أدبرت عرفها كلُّ جاهل». قُلْتُ: ما أصدقَ الكلمة هذه التي لا يعرف معناها ولا يدرك مغزاها إلا المسلم المُتَرَيِّث المتأنِّي المتبصِّر بعواقب الأمور، الذي لا يتعجل في اعْتسَاف النَّتائج، ولا يتلمَّظ في اقْتطاف الثمر قبل أن يبدوَ صلاحه؛ لذلك مدح الرسول ﷺ صحابياً لأنَّ من خُلقه التَّأنِّي والتُّؤَدَة والمُهلة، وهو أشَجُّ بن عبد القيس رضي الله عنه.

قال عنه رسول الله ﷺ: «إنَّ فيك لَخَصْلتين يحبهما الله، الحلم و الأناة»، وفي رواية: «الحلم والتؤدة»، فهو لا ينساق وراء الفتن ولا تُؤثر فيه المحن، ولا يرفع شعاراً بالتَّأييد ولا يُطلق لساناً بالتَّرديد ولا يخوض مع الخائضين بالتنديد، بل يعكف على التَّدبُّر والتَّرقب إذا نزلت بالمسلمين مُلمَّة وغشيتهم بليَّة ونالتهم رَزيَّة، وكم من نازلة وبائقة نزلت بالمسلمين إلا وتجد كثيراً منهم يُسارعون في تأييد هذه الحادثة والسَّير في ركابها، وتجد أهل الأهواء والأغمار سرعانَ ما يتأثرونَ ويتحوَّلون من مذهب إلى مذهب ويَتَلَوَّنُون من طريقة إلى أخرى.

وما أجمل كلام الحافظ ابن بطة العكبري الحنبلي في (الإبانة): «والناس في زماننا هذا أسراب كالطير؛ يتبع بعضهم بعضاً، لو ظَهَرَ لهم من يدَّعي النُّبوة مع علمهم بأنَّ رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء، أو من يدعي الربوبية لوَجَدَ على ذلك أتباعاً وأشياعاً».

قال شعبة: «انتهيت إلى الحسن البصري قالَ: كلما نَقَرَ كلبٌ أوْ ديكٌ تبِعْتموه».

والقلب الفارغ من ذكر الله تعالى وخشيته يتأثر بأيِّ شبهة أو ضلالة أو عشق كما قال ابن القيم – رحمه الله –:

«فإنَّ القلب إذا خلص و أخلص عمله لله لم يتمكن منه عشق الصور؛ فإنَّه إنما يتمكن من قلب فارغ كما قيل:

أتاني هواها قبل أن أعْرفَ الهوى
فصَادف قلباً خالياً فَتَمَكّنا

نسأل الله أن يثبتنا على السنَّة، وألا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

لكل هدف فما هو هدفك؟

الدكتور: عادل بن مبارك المطيرات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فأيها الإخوة الكرام.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إنَّ المسلم وهو يعيش في هذه الحياة الدنيا ينبغي أن يعرف لماذا يعيش؟ وإلى أين سيذهب؟ وماذا سيفعل؟

إنَّ العاقل هو الذي يضع له هدفاً يسعى في تحقيقه، لماذا يدرس الطالب في المدرسة ويسهر الليالي في المذاكرة والتعب والنَّصب؟ لماذا هذا كله؟ لأنَّ له هدفاً يسعى إليه، وهو النَّجاح. لماذا يعمل الموظف في وظيفته؟ لماذا يتعب نفسه في العمل ساعات متواصلة؟ لماذا يعمل ليلاً ونهاراً؟ لماذا هذا كلّه؟ لأنَّ له هدفاً يسعى إليه وهو طلب المعاش.

أيها الإخوة الكرام.. لماذا نعيش في هذه الحياة الدنيا؟ لماذا خُلقنا؟ ما هي الغاية من وجودنا؟ أسئلةٌ تحتاج إلى جواب، وقد أجاب ربُّنا عن ذلك بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنس إِلا لِيَعْبُدُونِ﴾ إذاً خَلَقنا الله تعالى لهدفٍ عظيم، وهو تحقيق العبادة له جل وعلا.

هذا هو الهدف من خلقنا وإيجادنا؛ أن نعيش عبيداً لله تبارك وتعالى، فلماذا لا نسعى لتحقيق هذا الهدف المنشود؟ ما الذي يَصْرِفنا عن العبادة؟ لماذا الكسل والخمول؟ لماذا ضعف الإيمان وقلَّة الطاعة؟ لماذا البعد عن الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر؟ لماذا لا يكون بيننا التَّناصح الصَّادق والنَّقد البنَّاء؟ لماذا هذا كله؟!

السبب في ذلك الغفلة عن الهدف من وجودنا، كلَّما تذكَّر الإنسان الغاية من خَلقه والهدف من إيجاده جدَّ واجتهد في تحقيق هذا الهدف.

أيها الإخوة الكرام.. علينا جميعاً واجبٌ عظيم وخطبٌ جسيم، وهو أن نحقِّق العبودية لله تعالى في الأرض، ويكون ذلك بتحقيق العبودية في أنفسنا أولاً ثمَّ في النَّاس.

أخي الفاضل.. ابذل ما تستطيع لهذا الدين العظيم، صلِّ لله ركعتين، تصدَّق ولو بربع دينار، صُمْ ولو يوماً في الشهر، لا تتكلم إلا بالكلام الطيِّب، كُن متواضعاً دائماً، عليك بالابتسامةَ الصادقة، كُن باراً بوالديك واصلاً لأرحامك، اطلب العلم ولا تغفل عنه، ادع النَّاس بالحكمة والكلمة الطيبة، أهد شريطاً أو كُتَيِّباً نافعاً لقريبك أو زميلك في الدِّراسة أو العمل، افعل شيئاً لله تعالى. أسأل الله بأسمائه الحسنى، وصفاته العُلا أن يجعلنا من العلماء العاملين، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، إنه سميعٌ مجيبٌ، والحمد لله ربِّ العالمين.

القيادة العسكرية من خلال غزوات الرسول



د. بسام خضر الشطي



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وإمام المرسلين، وبعد: فإن القيادة في اللغة: مصدر قاد، يقال: قاد الجيش قيادة، إذا رأسه ودبره، أي القيام على أمر الجيش وتدبير شؤونه. (لسان العرب لابن منظور: ٨٤/٣).

القيادة في الاصطلاح: هي الإدارة العسكرية التي تهيمن على الجنود وتوجههم نحو هدف معين، بطريقة تضمن بها طاعتهم وثقتهم واحترامهم وولاءهم وتعاونهم. (الجيش العربي الإسلامي في التخطيط، حازم إبراهيم العارف ص٧٣).

ضرورة وجود القيادة:

١. المتتبع لغزوات الرسول ﷺ يتبين له أنه ﷺ كان قائد الجيش وكانت مقاليد المعركة في يده وحده.

٢. لاجتماع الرأي والكلمة.

٣. لتنفيذ الأحكام وسياسة الرعيَّة، ولا يقوم ذلك إلا بالأمير؛ لتعذُّر الرجوع في كل حادثة إلى الإمام. (بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لأبي بكر الكاساني: ٤٣٠٣/٩).

مبادئ القيادة العسكرية

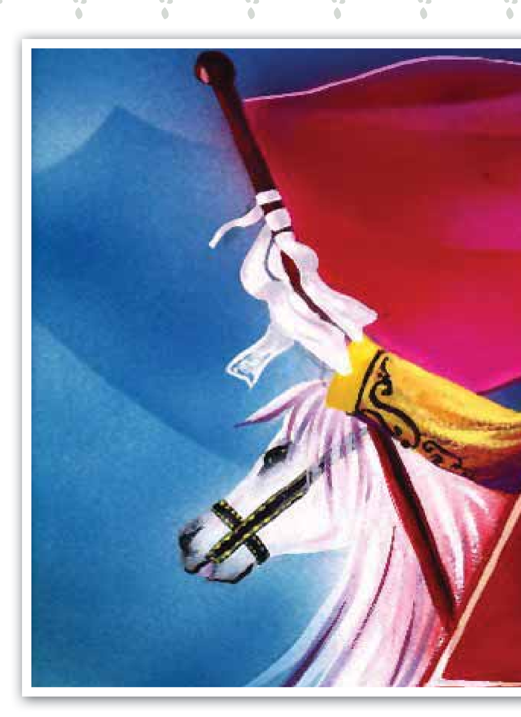
١. معرفة القائد نفسه: ليتعرف من خلالها على مواطن القوة والضعف ليقوم بإصلاحها، وجوانب القوة فيتعاهدها ويرعاها ويحافظ عليها. وأفضل أسلوب لمعرفة النفس بين القوة والضعف: أن يختار صديقا مخلصا بصيرا بعيوبه مطلعا على خفايا أحواله وينصبه رقيبا على نفسه، وهذا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «إن أحب الناس إليّ من أهدى إليّ عيوبي».

٢. معرفة القائد عمله: فيكون ملما بموضوعات ووسائل التنظيم والشؤون الإدارية والتعليمات وفنون الحرب وإدارة الرجال ويقف عند أحدث الوسائل والتطورات في فنون عمله. (القيادة/ عبدالتواب هديب ود. محمود زكي ص١١٣).

٣. معرفة القائد جنوده: فيعرف ميزة كل جندي من الشجاعة وإجادة القتال وإجادة الطعن بالرمح وإجادة الرمي بالسهام؛ حتى يمكنه توظيف طاقات جنوده فيما يحقق المصلحة العامة.

٤. توضيح الأهداف للجنود ومُداومة إعلامهم بها: فهو سبب قوي في رفع روحهم المعنوية وإقدامهم على القتال، صابرين محتسبين، مثال ذلك: عندما تخوف المسلمون من قتال الروم في غزوة مؤتة، وضّح لهم أحد المرشحين لقيادة هذه السرية عبدالله بن رواحة الهدف من القتال، فقال: «يا قوم، والله إن الذي تكرهون لَلذي خرجتم له تطلبون الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة، إنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين، إما ظهور أو شهادة» أخرجه الطبراني، وكان قوله هذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون﴾ (التوبة: ٥١).

٥. تحمل المسؤولية وتنميتها في الجند: فكل قائد بتشكيله مسؤول عن النجاح أو الفشل في تشكيله، وأي محاولة للتهرب من ذلك تهدم روابط الولاء والاحترام التي تكون بين القائد وجنوده.. وهذا ما قرره الرسول ﷺ حيث قاد عددا من الغزوات التي انطوت على صور العمليات الأربع، وهي: الدفاع، والهجوم، والمطاردة، والانسحاب، وهو



قصد الامتثال لأمر ربه، ثم تنمية مبدأ المسؤولية في نفوس أصحابه.

٦. المحافظة على أرواح الجند: وهذا ما طبقه الرسول ﷺ في كل غزواته، حيث يكون الحصول على النصر بدون -أو بأقل- خسائر ممكنة في الأرواح والمعدات، وذلك بإظهار القوة لإرهاب الأعداء وإخافتهم من عاقبة التعدي على المسلمين.

- إن النبي ﷺ قاد ثمان وعشرين غزوة ضد المشركين، وقد نشب القتال في تسع منها، وهي غزوات: بدر، وأحد، والخندق، وبني المصطلق، وبني قريظة، وخيبر، والفتح، وحنين، والطائف فقط، بينما فر المشركون في تسع عشرة غزوة، ولم يحصل قتال بين الطرفين.
- إن خسائر الغزوات التي نشب فيها القتال بين المسلمين وأعدائهم قليلة جدا، وأكثر ما وصلت إليه خسائر المسلمين في غزوة أحد، وذلك بسبب مخالفة الرماة أمر النبي ﷺ؛ حيث كانت نسبة القتلى إلى عدد الجيش ١٠٪، وهي نسبة ليست كبيرة.

أصناف القيادة العسكرية

الصنف الأول: القيادة الإرغامية: وهي التي يرغم بها القائد جنده على طاعته، معتمدا على سلطة مركزه وقوة شخصيته.

الصنف الثاني: القيادة الإقناعية: وهي التي يحصل بها القائد على طاعة مرؤوسيه وهم مقتنعون بأوامره.

الصنف الثالث: القيادة الفوضوية: وتتمثل في رئيس غائب عن جنده، وهو رأس العمل؛ فتظهر بين الجند الآراء المضطربة، وتشيع بينهم روح الاستهتار والتفكك وكثرة الفاقد من الوقت والجهد والمال.

وأفضل قيادة هي الإقناعية، وفوائدها:

- تجعل المرؤوسين يطيعون أوامر القائد عن رغبة واقتناع ذاتي وليس عن رهبة أو خوف.
- تراعي الفروق الفردية فيما يتعلق بقدرات الجند العقلية والبدنية.
- تشعر الجند بالارتياح والرضا، وفي ذلك رفع لمعنوياتهم.
- تؤدي إلى رفع كفاءة الجند وبذلك تتحقق الأهداف التي يوجههم إليها القائد، وقد جمع رسول الله ﷺ في قيادته العسكرية بين الأسلوبين الأولين، ففي غزوة بدر شاور الرسول ﷺ الصحابة ابتداء في الخروج إلى قريش، كما قَبِل مشورة الحباب بن المنذر حين أشار عليه بالمكان المناسب لنزول الجند، حتى قال ﷺ: «يا حباب أشرت بالرأي» أخرجه الحاكم، في كتاب (معرفة الصحابة).

وهذا أسلوب القيادة الإقناعية، وفي صلح الحديبية أصرّ الرسول ﷺ على كتابة صلح الحديبية؛ لأن المصلحة العامة في ذلك الظرف كانت تقتضي سلوك الطريقة الإرغامية التي تمثلت في عدم مشاورة الصحابة في أمر الصلح.

صفات القائد العسكري

أولاً- السبق للإسلام والنصيحة للعقيدة:

ويتضح ذلك من عدم تولية الرسول ﷺ خالد ابن الوليد قيادة غزوة مؤتة، رغم ما عرف عنه من الشجاعة والخبرة الحربية الواسعة، بينما أسندها إلى زيد بن حارثة، ومن جاء بعده؛ لأن خالد كان حديث عهد بالإسلام.

ثانياً- التجربة والخبرة الحربية:

وفي ذلك يقول ابن قدامة رحمه الله: «ويؤمّر في كل ناحية أميرا يقلده أمر الحروب، ويكون ممن له رأي وعقل ونجدة، وبصر بالحرب، ومكابدة العدو» (المغني) لابن قدامة (٢٠٢/٩)، والنبي ﷺ أمّر عمرو بن العاص على الجيش الذي بعثه إلى (ذات السلاسل)، وفي هذا الجيش أبوبكر وعمر رضي الله عنهما.

ثالثاً- الشجاعة والتقوى:

وفي ذكر العلماء لأهمية التحلي بهذه الصفة يقول ابن حجر الهيتمي: «ولا ينبغي أن يولي الإمام الغزو إلا ثقة في دينه، شجاعا في بدنه، يثبت عند الهرب، ويتقدم عند الطلب» (تحفة المحتاج بشرح المنهاج: ٢٣٧/٩).

رابعاً - الحزم:

ويقصد به القدرة على البت في الأمور السريعة، عندما يتطلب الموقف ذلك، ثم إصدار القرارات والأوامر بقوة ووضوح وإلزام الجند بها.

فقال أهل العلم في ذلك: القائد الحازم كالتاجر الحاذق إنْ رأى ربحا اتّجر به، وإلا تحفظ برأس ماله، ولا يطلب الغنيمة حتى يحرز السلامة.

خامساً - السخاء:

وهي صفة تجعله محببا إلى القلوب، ويحصل بها التآلف والتعاون فيما تتحقق به المصالح للجيوش الإسلامية وتندفع به المفاسد. ويذكر العز بن عبدالسلام رحمه الله: «لا يُقدّم في ولاية الحرب إلا أشجع الناس، وأعرفهم بمكايد الحروب والقتال، مع النجدة والشجاعة وحسن السيرة والاتباع» (قواعد الأحكام في مصالح

الأنام: ١/٧٥).

حقوق القائد

١. أن يدين له الجند بالطاعة: وذلك لصالح الجماعة، ولكي تتحقق الأهداف، وأذكر دليلا من السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية؛ فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (البخاري).

وقد دلّ هذا الحديث على أن الطاعة حق للأمير، يجب على الرعية القيام به إذا لم يتضمن معصية.

٢. تخصيص راتب من بيت المال: لأنه قصر نفسه على مصلحة عامة للمسلمين، وهو القيام على أمر الجيش وتدبير شؤونه؛ إذ لو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه. وهو لا يتحدد بمقدار، لكنه متروك لاجتهاد الإمام حسب الزمان وسعة المال، وهناك أثر أخرجه البخاري أن عائشة رضي الله عنها، قالت: «لما استخلف أبوبكر الصديق قال: لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي، وشُغلتُ بأمر المسلمين، فسيأكل آل أبي بكر من هذا المال، وأحترف للمسلمين فيه».

٣. المناصرة والتأييد والنصح والتسديد: كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من كان خلوا فَلْيُقْبِلْ على نفسه ولينصح لوليّ أمره» (المصنف للصنعاني: ١١/٣٣٣).

٤. اتخاذ القرار النهائي وإلزام الجند به: سواء بعد اقتناعه الشخصي أم بعد مشاورة أهل الرأي والخبرة، وهذا ما عمل به النبي ﷺ يوم بدر عندما خرج المسلمون للاستيلاء على عير المشركين القادمة من الشام، ولكن قريشا حينما علمت بهذا الأمر خرجت بكل ما تملك من قوة لتدافع عن عيرها، وقدّر الرسول ﷺ أن المسلمين لو انسحبوا فسيلحقهم من جراء ذلك ثلاثة أضرار:

الأول: تعيير قريش المسلمين بالتخاذل والجبن.

الثاني: طمع يهود المدينة فيهم.

الثالث: ما يتركه هذا الانسحاب من أثر سيئ على الدعوة الإسلامية الناشئة؛ ودفعا لهذه الأضرار قرر الرسول ﷺ أن يمضي لقتال هؤلاء المشركين.

٥. إباحة الأكل من الغنائم قبل القسمة: فمن حق القائد أن يبيح لجنده الأكل من الغنيمة قبل قسمتها، ودليل ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال: «كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب ولا نرفعه» أخرجه البخاري.

واجبات القائد

أولاً: اتخاذ الحرس على العسكر: وذلك حتى لا ينتهز العدو فرصة فيبغتهم على حين غفلة منهم؛ لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «حرسُ ليلة في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها» أخرجه ابن ماجه (في كتاب: الجهاد).

ثانياً: أن يتخذ لكل طائفة شعارا أو (كلمة سر) كما في المصطلح العسكري.

ودليله حديث البراء أن رسول الله ﷺ، قال: «إنكم تلقَوْن عدوكم غدا فليكن شعاركم: حم لا ينصرون» رواه أحمد في مسنده.

وعن إياس بن سلمة عن أبيه، قال: غزونا مع أبي بكر رضي الله عنه زمن النبي ﷺ فكان شعارنا: «أمت، أمت» رواه أبوداود.

وفوائد اتخاذ الشعار بين المقاتلين متعددة، منها:

أ. أن يعرف بعضهم بعضا؛ لأجل ظلمة الليل، حتى لا يقع أحدهم على رجل من أصحابه ظنا منه أنه من المشركين.

ب. أن يعرف به الجندي أصحابه إذا ضلَّ عنهم.

ج. أن التداعي بالشعار سبب لنصرة بعضهم بعضا عند الحاجة.

ثالثاً: أن يعرّف على جنده العرفاء؛ حتى يسهل عليه الاتصال بهم، وتفقد أحوالهم كما ذكر أبويعلى: «أن يعرِّف على الفريقين العرفاء، وينقِّب عليهم النقباء، وهو المقدَّم عليهم الذي يتعرف أخبارهم ويُفتش عن أحوالهم».



فالقائد لا يمكنه مباشرةُ جميع الأمور بنفسه بحكم كثرة مسؤولياته وخطورتها؛ فيحتاج إلى من يعاونه في ذلك.

رابعاً: معرفة أخبار العدو حتى يضع الخطة الحربية المناسبة، ويعرف مدى استعداده ليظفر به أو يتوقع هزيمته أمامه، فقد كان النبي ﷺ يبعث بالطلائع والعيون ليأتوه بأخبار العدو.

ويجب على القائد أن يتحقق من وجود ستة شروط فيمن يأتي بأخبار العدو:

١. أن يكون ممن يوثق بنصيحته وصدقه.

٢. أن يكون ذا حدس صائب وفراسة تامة كي يدرك ما كتمه العدو.

٣. أن يكون كثير الدهاء والحيل والخديعة؛ حتى يدخل بحيلته كل مدخل ويدرك مقصده من أي طريق أمكنه.

٤. أن يكون له دُربة بالأسفار ومعرفة بالبلاد؛ حتى لا يحتاج إلى السؤال عن البلاد وأهلها.

٥. أن يكون عارفا بلسان أهل البلاد التي يتوجه إليها؛ حتى يمكنه أن يلتقط ما



يسمعه من أخبار العدو الذي يخالطه.

٦. أن يكون صبورا على ما قد يصيبه من العقوبة في حالة ظفر العدو به؛ حتى لا يخبر بأحوال مرسله فيطلع العدو على ما في العسكر منه.

خامساً: إتلاف ممتلكات العدو من مبان وحصون ونحوها.

وفي ذلك يقول الماوردي رحمه الله: «لا يجوز لأمير الجيش في حصار العدو أن ينصب عليهم العرّادات والمنجنيقات (العرادة: آلة صغيرة تشبه المنجنيق تستخدم في الرمي – القاموس المحيط: ٣٢٥/٢، والمنجنيق: آلة حربية ترمى بها الحجارة. القاموس المحيط: ٢٢٥/٣)... ويجوز أن يهدم عليهم منازلهم ويضع عليهم البيات والتحريق، وإذا رأى في قطع نخلهم وشجرهم صلاحا يستضعفهم به ليظفر بهم عنوة أو يدخلوا في السلم صلحا فعل، ولا يفعل إن لم ير فيه صلاحا» (الأحكام السلطانية للماوردي: ص٥٢).

سادساً: وقف القتال: وذلك في حالات محدودة، وهي:

الحالة الأولى: أن يُسلم الكفار فيصير لهم بالإسلام ما لنا وعليهم ما علينا ويُقرّوا على ما ملكوا من بلاد وأموال، ودليل ذلك حديث: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» أخرجه مسلم.

الحالة الثانية: أن يُدعى المشركون إلى أداء الجزية فيؤدوها، ودليله ما ورد في وصيته ﷺ لأمراء السرايا: «... فإن هم أبوا فسَلْهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكُفَّ عنهم، فإن هم أبَوْا فاستعنْ بالله وقاتلهم» أخرجه مسلم.

الحالة الثالثة: أن ينتصر المؤمنون على المشركين مع بقاء أولئك الكفرة على شركهم فتسبى ذراريهم وتغنم أموالهم، ويقتل من لم يحصل في الأسر منهم.

الحالة الرابعة: أن يسألوا الأمان والمهادنة، فحينئذ يجوز لأمير الجيش – إذا تعذر الظفر بهم وأخذ المال منهم – أن يهادنهم على المسالمة، وذلك كما صالح النبي ﷺ المشركين في صلح الحديبية.

الحالة الخامسة: أن يبذلوا مالا على المسالمة والموادعة، فإذا طلب الأعداء عقد هدنة بينهم وبين المسلمين أجيبوا إلى ذلك ووجب وقف القتال عنهم.

سابعاً: توفير الوسائل المساعدة على النصر.. ولعل أهمها:

الوسيلة الأولى: التدريب على استعمال آلات الحرب ومعداتها، والتمرين على تشكيلاتها وتنظيماتها بصورة تضمن حسن الاستفادة منها، كما ثبت عن النبي ﷺ إعداد الصحابة على الرمي وسباق الخيل، وفوائدها:

- توفير الكفاءة القتالية العالية لعامة أفراد الجيش قادة وجنودا.
- جعل الجيش على درجة من الاستعداد للقتال في أية لحظة يُطلب منه النزال.

الوسيلة الثانية: ترغيب الجند في ثواب الدارين، فثواب الدنيا: الغنيمة، وثواب الآخرة: الجنة؛ قال تعالى: ﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين﴾ (آل عمران: ١٤٥).

ثامناً: اتخاذ مجلس الشورى.. ودليل مشروعية الشورى قوله تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فأمر الله سبحانه نبيه ﷺ أن يستشير أصحابه في أمر الحرب؛ لما في ذلك من الوصول إلى الرأي الصواب، الذي يحقق المصلحة العامة لهم.

تاسعاً: تطهير الجيش من عناصر الفتنة، وهم المتثاقلون والمرجفون والمخذِّلون.. وغيرهم.

عاشراً: العدل بين الجنود؛ قال تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾ (النحل: ٩٠)، كما قال ﷺ: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولا لا يفكه من ذلك الغل إلا العدل» أخرجه أحمد.

وإذا لم يعدل القائد بين الجند حصل بينهم:

- الخذلان عند الحاجة وإفساد القلوب.
- فوات الطاعة والمحبة.

حادي عشر: رعاية شؤون الجند؛ فقد كان ﷺ يولي جنده كل رعاية واهتمام، فكان إذا سار مع الجيش تارة يتقدم، وتارة يكون في الساقة؛ حتى يساعد المتأخر ويعين الضعيف، وكان يعالج الجرحى من أصحابه.

ثاني عشر: إسداء النصيحة للجند، وذلك بدلالتهم على ما ينفعهم من أمور دينهم ودنياهم؛ حتى تتحقق لهم سعادة الدارين، وليتسنى لهم القيام بواجباتهم على الوجه المطلوب، وفي ذلك يقول ﷺ: «ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجتهد لهم، إلا لم يدخل معهم الجنة» رواه مسلم.

والحمد لله رب العالمين.



مع القراء

إشراف: علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:
هذه المساحة مخصصة لك..
نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك
وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

مقام الدعوة

مقام الدعوة إلى الله تعالى مقام عظيم ومرتبة عالية؛ لأنه مقام صفوة خلق الله تعالى من الرسل الكرام وخلفائهم الراشدين الذين خلفوهم في العلم بالحق والعمل به.

وجوب الدعوة إلى الله تعالى وبيان فضلها والدعوة إلى الله تعالى دعوة خير وحق؛ لأنها دعوة إلى العدل والإحسان والإيمان ولكل عقيدة سليمة ينشرح بها الصدر، وهي دعوة إلى اتباع الصراط المستقيم في قوله تعالى: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون} (الأنعام: ٥٣)، وهي كذلك دعوة لمكارم الأخلاق، وهناك آيات وأحاديث كثيرة تدل على وجوب الدعوة إلى الله تعالى وفضلها.

وسائل الدعوة إلى الله وكيفيتها

وهي ثلاثة أنواع، ولكل نوع ميزة خاصة به:

النوع الأول: المشافهة المباشرة بأن يقابل الداعي المدعوين، ويخاطبهم وجها لوجه، ويبين لهم حقيقة ما يدعوهم إليه.

النوع الثاني: المشافهة غير مباشرة؛ كالتي تحصل بواسطة المذياع، وميزة هذا النوع أنه أعم مما قبله وأشمل.

النوع الثالث: الكتابة عن طريق التأليف والنشر في الصحف والمجلات، وميزة هذه أنها تمكن المدعوين من إدراك ما يدعون إليه بالقراءة مرة بعد أخرى.

عبدالله الكندري

المرأة والمحارم

إن الإسلام هو دين العفة والحياء؛ لذلك فرض الحجاب على النساء حتى يحميهن من أعين الرجال ومن هتك الأعراض؛ فقد قال الله - عز وجل -: {يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين}، فالحجاب الإسلامي يتصف بأنه لا يصف ولا يكون ذا زخارف وألوان جذابة.

فهذا الحجاب ترتديه المرأة عند خروجها من المنزل وعند اختلاطها بالرجال الأجانب؛ فقد قال الله - عز وجل-: {وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن}، فلباس المسلمة يساعدها ويساعد الرجال على غض البصر، وليس كما نرى من بعض النسوة - هداهن الله - من التبرج ولبس للباس الضيق الذي يدعو إلى الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن.

ولكن ما هي الحدود التي يجوز فيها للمرأة المسلمة أن تضع حجابها أمام محارمها؟ وهل تلك الحدود مطلقة أم مقيدة بقيود؟

أولاً يجب أن نوضح من هم المحارم، فالمحارم هم المذكورون في قوله تعالى: {ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن..} (النور:٣١).

وإلى جانب هؤلاء يضاف المحارم من النسب؛ لأن النبي ﷺ قال: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»، ويجب أن نعرف أن الشريعة لم تبح شيئاً يؤدي إلى الحرام؛ لذلك إن وجدت شهوة من هؤلاء المحارم حرم على المرأة أن تترك حجابها درءاً للفتنة، ولكن من طبيعة وفطرة المحارم أنهم يحمون نساءهم ويحافظون على أعراضهن من أن تنتهك؛ لذلك أباح الإسلام للمرأة أن تترك الحجاب وأن تكشف بعض أجزاء جسدها أمامهم، فقد اتفق العلماء جميعاً على أن ما بين السرة والركبة هو عورة، ولا يجوز أن تظهره المرأة وإن كان أمام المحارم، أو النساء الأخريات، إلا لزوجها، ولكن اختلفوا في الأجزاء الأخرى التي تستطيع المرأة أن تكشفها أمام المحارم.

فقد اختلفت آراؤهم ما بين موسع ومضيق، وضيق المالكية فلم يروا إلا أن ينظر المحرم إلى الذراعين والشعر وما فوق النحر وأطراف القدمين، وصرحوا قائلين: «ولا يجوز له أن يرى ثديها ولا صدرها ولا ساقها»، بل قالوا: «لا يجوز ترداد النظر وإدامته إلى شابة من محارمه أو غيرهن إلا لحاجة أو ضرورة؛ كشهادة ونحوها، ويقيد أيضاً بغير شهوة، وإلا حرم حتى لابنته وأمه.

وللشافعية رأيان: الأول: يحل للمحرم أن يرى كل شيء عدا ما بين السرة والركبة، والثاني: لا يحل النظر إلا إلى ما يظهر في العادة؛ كالرأس والعنق والوجه والكف والساعد وطرف الساق؛ لأنه ليس من الضروري أن يرى غير ذلك.

وعند الحنابلة: يجوز له أن ينظر إلى ما يظهر عادة كالوجه والرقبة والرأس واليدين إلى المرفقين والساق، وليس له النظر إلى ما يغطى في الغالب.

ولكن تشدد بعضهم، وقال: إنه لا يجوز لها حتى أن تظهر شعرها، كما قال الضحاك والشعبي وغيرهم، ولكن المرجع هو أن تظهر ما يظهر في العادة وعند الخدمة كالشعر وما يظهر من الأطراف والنحر، والعلم عند الله.

وقد نفرق بين محرم وآخر؛ بناء على دينه ودرجة حمايته لهذه المرأة، فيقدم المحارم الأصليون على المحارم من النسب والمصاهرة.

نورا السعيد



الرحلات الصيفية

فصل السيف موسم الرحلات سواء في داخل الدولة أو خارجها، في داخل الدولة الحدائق العامة أو الشاليهات في المناطق الواقعة على البحر أو المنتزهات الوطنية؛ وذلك لتغيير الجو وقضاء أوقات سعيدة لكسر (الروتين) المعتاد طوال العام، وفي خارج الدولة السفر إلى الدول المجاورة وما فيها من منتزهات ومرافق سياحية يقبل عليها الناس؛ وذلك لقضاء وقت الفراغ بواسطة الوسائل المفيدة دون تكلف.

العطلة الصيفية طويلة وتحتاج إلى إعداد برنامج خاص لها؛ لأن شهر رمضان يدخل ضمن العطلة الصيفية، البرنامج يشتمل على العديد من الأنشطة الدينية أو الترويحية، وهذه الأنشطة الالتحاق بالأندية الصيفية ومزاولة النشاطات المختلفة الاجتماعية والرياضية والثقافية والعلمية

وهناك النشاط الديني من خلال الالتحاق بأحد المراكز الإسلامية التي يُعَد لها برنامج متكامل من رحلات ترفيهية وحفظ القرآن والدروس الإيمانية.

وهناك المعاهد العلمية والتي يلتحق بها الطلاب لتلقي دروس التقوية في المواد المختلفة، وهناك النشاط الرياضي الموجود في الأندية الرياضية من مزاولة الألعاب مثل كرة القدم وكرة السلة وغيرهما من الألعاب، وفي شهر رمضان يضع الإنسان لنفسه برنامجا، وإعداده كالآتي: قراءة القرآن والكتب الإسلامية، الصلاة جماعة، سماع القرآن من القنوات الإسلامية، زيارة المعارف والأصدقاء، قضاء وشراء الحاجيات الضرورية للأسرة وغيرها من الأنشطة، والله الموفق.

يوسف علي الفزيع

الصداقة

الصداقة هي علاقة اجتماعية وثيقة، وهناك ثلاث خصائص أساسية تميزها، وهي:

١ - الاعتمادية المتبادلة التي تبرز من خلال تأثير كل طرف في مشاعر ومعتقدات وسلوك الطرف الآخر.

٢ - تشمل العلاقات الوثيقة أنماطا مختلفة من النشاطات والاهتمامات المتبادلة، حيث يميل الأصدقاء إلى مناقشة موضوعات مختلفة، كما يشتركون في ضروب متنوعة من النشاطات والاهتمامات بالمقارنة بالعلاقات السطحية التي تتركز في أغلب الأحوال حول موضوع أو نشاط واحد.

٣ - قدرة كل طرف من أطراف العلاقة على استثارة انفعالات قوية في الطرف الآخر، وهي خاصية مترتبة على الاعتمادية المتبادلة بين الأصدقاء؛ إذ تعد مصدرا لكثير من المشاعر الإيجابية السارة وأحيانا غير السارة.

تركي الهاجري



د. بسام الشطي

تأمل الكلمة النبوية (يستحلون)

اليهود والنصارى عندما حّرفوا التوراة والإنجيل، وكانوا يلوون ألسنتهم ليحسب السامع أنه من الكتاب وما هو من الكتاب، ولكنهم كانوا يفترون على الله الكذب فلحقوا بالمعازف والموسيقى داخل دور عباداتهم، قال تعالى: ﴿الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا﴾. وأيضاً الجاهلية الأولى كانت صلاتهم حول البيت الحرام تصفيراً وتصفيقاً قال سبحانه: ﴿وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية﴾.

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: (تركت بالعراق شيئاً يقال له التغيير أحدثته الزنادقة يصدون الناس عن القرآن) وهو شعر في الزهد مصحوب بالطرب والغناء.

والطرب والغناء تأباه الفطرة السليمة ولذلك عندما انشأوا المعاهد الموسيقية لم يتقدم إليهم إلا القلة النادرة فزادوا من المكافآة المالية، ولما رفض أولياء الأمور أجبروا الطلاب على حضوره مرتين، مثل مقرر التربية الإسلامية، ولاتكاد تخلو صحيفة أو مجلة أو قناة مرئية أو مسموعة إلا وبها صور المغنين والمغنيات والمطربين والمطربات الأحياء منهم والأموات لترويج بضاعتهم المتدنية الخبيثة وأصبح لديهم مشجعون من الذكور والإناث.

إن الغناء من الأمور التي تصد عن ذكر الله وتفسد القلب وتسبب في ضعف الإيمان.

قال القرطبي: (الغناء يحرك الساكن ويبعث الكامن وفيه وصف والنساء والخمر وغيرهما من الأمور المحرمة ولا يختلف في تحريمه العقلاء).

والذي حرمها هو الله تبارك وتعالى الذي يعلم ما يفيد ويفسد البشرية قال تعالى: ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا آولئك لهم عذاب مهين، وإذا تتلى عليه آياتنا ولي مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرا فبشره بعذاب آليم﴾.

وفي صحيح البخاري حرّم رسولنا ﷺ الغناء والمعازف وّبين أنه سيأتي زمان يسعى الناس لجعلها حلالاً، فقال: «ليكونن في أمتي أقوام يستحلون السحر والحرير والخمر والمعازف».

ولاحظ لفظ يستحلون: فعل مضارع يدل على الاستمرارية، وحرف السين والتاء تدل على الطلب، أي يبذلون جهدهم بالأدلة العقلية والعاطفية والاستدلال الشاذ والاستشهادات الباطلة لتغيير حكمها.

وقد توعدهم الرسول بالخسف والمسخ، مما يدل على شناعة استباحة المعازف ومن أراد الزيادة حول الحكم الشرعي والآثار المدمرة فليقرأ كتاب (إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان) لابن القيم، وكتاب (تلبيس إبليس) لابن الجوزي.

لقد أقسم عبدالله بن مسعود رضي الله ثلاثاً على أن لهو الحديث المذكور في الآية السابقة هو الغناء، وبه قال أغلب المفسرين.

وقال أيضاً: «الغناء ينبت النفاق في القلب» وقال ابن عباس: «الغناء رقية الزنا» وقال ابن عمر: «هو بريد الشيطان».

وأخرج البزار مرفوعاً: «صوتان معلونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة» وقال ابن القيم: «إن القرآن والغناء لا يجتمعان في القلب أبداً، لما بينهما من التضاد، فإن القرآن ينهى عن اتباع الهوى، ويأمر بالعفة، ومجانبة شهوات النفس، وأسباب الغي وينهى عن أتباع خطوات الشيطان، والغناء يأمر بضد ذلك كله».

قال الشاعر الناظم للوضع المؤسف في استحلال ما حرم الله بطرح شبهات:

تركوا الحقائق والشرائع واقتدوا
بظواهر الجهّال والضّلال
جعلوا المرا فتحاً وألفاظ الخنا
شطأ وصالوا صولة الإدلال
نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم
نبذ المسافر فضلة الأكال
جعلوا السماع مطية لهواهم
وغلوا فقالوا فيه كل محال
هو طاعة، هو قربة، هو سنة
صدقوا لذاك الشيخ ذي الإضلال
شيخ قديم صاد بتحّيل
حتى أجابوا دعوة المحتال
هجروا له القرآن والأخبار والآثار
إذ شهدت لهم بضلال
تالله ما ظفر العدو بمثلها
من مثلهم واخيبة الآمال

تهنئة للمتفوقين والمتفوقات:

ظهرت نتائج: (المعهد الديني والعلمي والأدبي) فنبارك للناجحين جميعاً ولوالديهم وللمعلمين، ولقد فرحت بتفوق كوكبة من طالبات المعهد الديني: (آلاء داود العسعوسي وفاطمة بنت عبدالعزيز المسعد وأروى سعود الربيعة وهند عادل الدمخي وآروى أحمد الكوس وأنفال خالد السلطان) وآباؤهم من الأصدقاء الأعزاء فنشكرهم على الثمار اليانعة والتربية الصالحة، ونسأل لهم الثبات والتفوق في مسيرتهم العلمية والدينية والدنيوية.

همسة تصحيحية